الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

أسس الجمال النسوي في شعر المعلقات السبع.

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي.

التخصص: أدب قديم.

إعداد الطالبة:
*مريم بوصبيع.

إشراف الأستاذ:
*زبير بن سخري.

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الصفة
بشير عروس	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف- ميلة	رئيسا
غزالة شاقور	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة	مناقشا
زبير بن سخري	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف- ميلة	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: **2015/2014**

شكر وعرفان

قال الله تعالى: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

إبراهيم – 7 –

الحمد لله الذي أنار دربي ووجه طريقي وأنار عقلي بالعلم ومنحني القوة لتجاوز الصعاب

لا يسعني وقد تسنى لي الشكر إلا أن أشكر الله عز وجل على فضله العظيم الذي أعانني على إتمام هذا العمل

كما أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير إلى الوالدين الكريمين الذين لولا تضحيتهما لما كان لي أن أبلغ مثل هذا المقام

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف "بن سخري زبير" الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث وأعانني بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي بفضلها وصل هذا البحث إلى ما هو عليه

كما أتقدم إلى لجنة المناقشة التي تفضلت بمناقشة هذا البحث

وأشكر أيضا كل أساتذة معهد الآداب واللغات

وكل الشكر والتقدير إلى الإخوة والأحباء والأصدقاء وإليهم أهدي ثمرة جهدي.

مـقـدمـة

مقدمـــــة:

خلق الله الجمال وجعله صفة من صفات الإنسان وسمة بارزة فيما حوله من الأشياء، وجعل في نفسه قدرة الإحساس به، فكان كلما أعجب بجمال شيء ما عبر عنه بل إن هناك من خلده في إبداعاته الفنية لاسيما الشعرية منها فكانت هذه الأخيرة لسان حالهم وما يشعرون به إزاء هذا الجمال، وقد كانت المرأة إحدى الموجودات التي لفتت انتباه الشعراء وشغلت أفكارهم ما دفعهم إلى التغني بها، وقد انحصرت نظرتهم إليها في أنوثتها وخاصة جمالها فكانت بذلك مثالا أعلى للجمال، ولما كان لكل شيء جميل أسسه وخصائصه كان لجمال المرأة أسسه أيضا أرّخ لها الشعراء الذين تغنوا بجمالها، وشعرنا العربي ـ خاصة الشعر الجاهلي ـ فيه نماذج عني شعراؤها بالحديث عن الجمال النسوي واهتموا بوضع أسس لهذا الجمال، وانطلاقا من هذا جاءت رغبتي في الاطلاع على بعض النماذج التي تحدثت عن جمال المرأة، وقد وقع اختياري على إحدى النماذج المشهورة وهي المعلقات السبع فاتخذت بذلك عنوان " أسس الجمال النسوي في شعر المعلقات السبع " موضوعا للدراسة، وكان من دوافع اختياري للموضوع:

ـ رغبتي في معرفة أسس جمال المرأة في ذلك العصر.

ـ معرفة دوافع اختيار الشعراء للأسس الجمالية التي تحدثوا عنها.

ـ معرفة النظرة الجمالية التي رسمها شعراء المعلقات السبع للمرأة.

ـ محاولة الاطلاع على ثقافة العصر الجاهلي من خلال المنظور الجمالي الذي رسمه هؤلاء الشعراء للمرأة آنذاك.

ـ قلة الدراسات التي تناولت الحديث عن الجمال النسوي.

وقد حاولت في هذه الدراسة الإجابة على مجموعة أسئلة منها:

ـ بما يرتبط مفهوم الجمال؟

ـ هل يعتمد في وضع مفهومه على الأشياء الجميلة نفسها أم على إحساس الأفراد؟

ـ ما هي أسس جمال المرأة؟

ـ هل اتفق شعراء المعلقات السبع على أسس الجمال النسوي؟ أم أنهم اختلفوا في ذلك؟

وما سبب هذا الاختلاف؟

ـ هل كان لبيئة وثقافة الشعراء في ذلك العصر دور في تحديدهم لأسس جمال المرأة الجاهلية؟

وقد اعتمدت في هذه الدراسة منهج النقد الثقافي لملاءمته أهداف البحث، كما استدعت منا الدراسة الاعتماد على المنهج النفسي.

أما بخصوص الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع نجد:

جمال المرأة عند العرب لـ: صلاح الدين المنجد، ألوان من الجمال والغزل لـ: عبد العزيز جادو.

وقد تأسست هذه الدراسة على فصلين وخاتمة يليهم ملحق، جعلنا من الفصل الأول فصلا نظريا تعرضنا فيه لمفهوم الجمال، الجمال كقيمة نسبية، الجمال بين الذاتية والموضوعية، علم الجمال الأدبي، أسس الجمال النسوي، أما الفصل الثاني فكان فصلا تطبيقيا حاولنا فيه إبراز أسس الجمال النسوي في شعر المعلقات السبع، وخلص البحث إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج المحصل عليها متبعة بملحق تضمن أهم أبيات المعلقات السبع التي تحدث فيه الشعراء عن سمات الجمال النسوي وأسسه.

وقد اعتمدت في دراستي دواوين الشعراء مصدرا أساسيا أستقي منه مادة البحث، كما لجأت إلى مصادر ومراجع أخرى تفاوت في استعمالها منها:

الجمالية في الفكر العربي لـ: عبد القادر فيدوح، الأسس الجمالية في النقد العربي لـ: عزالدين اسماعيل، دلائل الإعجاز لـ: عبد القاهر الجرجاني، شعرية الجسد الجاهلي لـ: محمد حسين محمود، وغيرها من المراجع التي تخدم البحث.

ولما كان إنجاز أي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات، فدراستي هي الأخرى لم تكن سهلة فقد واجهتني صعوبات تمحورت أساسا حول صعوبة التحكم في المادة العلمية وتطويعها وفق ما تقتضيه الدراسة، إضافة إلى اختلاف شروح المعلقات السبع.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف الذي أمدني بالعون وساعدني بنصائحه وتوجيهاته القيمة.

وفي الختام أسأل الله أن يسهم هذا البحث في خدمة النقد الأدبي ولو بالقليل.

وأرجو منه التوفيق والسداد.

الفصل الأول

مفاهيم الجمال:

1-مفهوم الجمال.

أ-لغة.

ب-اصطلاحا.

2 - الجمال قيمة نسبية.

3- الجمال بين الذاتية والموضوعية.

4 - علم الجمال الأدبي.

5- أسس الجمال النسوي.

تمهيد :

لقد خلق الله الكون على نسق محدد وجعله في أروع صورة وأبهى منظر، فقد خلق السماء وزينها بالنجوم، وخلق الأرض وجعل فيها الجبال والأشجار والنباتات، وفجر فيها الأنهار والمحيطات، فكان الكون بهذه المواصفات صورة فنية أبدعها الخالق يحار العقل في كمالها وجمالها، وخلق الله الإنسان ومنحه القدرة على الإحساس بالجمال والتأمل، فمنذ نشوئه أخذ يتأمل في هذا الكون ويتعامل معه بفنية، فقد كان يبدع صورا تحاكي المناظر التي تعجبه ويستمد من الطبيعة موضوعات لإبداعاته، وفي رحلة تأمله في إبداع الخالق كان يتساءل عن سر جمال هذا الكون، ويبحث في الأسس والقيم التي تجعل الأشياء جميلة حتى أضحى تساؤله هذا مسألة وموضوعا شغل به الباحثون والدارسون منذ القدم، ولعل أول ما كان موضوعا لبحثهم هو تحديد مفهوم الجمال هذا الأخير الذي ارتبط أول الأمر بالإنسان البدائي وذلك من خلال اتخاذه الكهوف مساكنا وصنعه من الحجارة حرابا يدافع بها عن نفسه، بالإضافة إلى نحته التماثيل ورسم صور الطيور والحيوانات على جدران الكهوف، وتشييده للمعابد والقصور، لكن مفهومه تطور ولم يبق متصلا بنشاط هذا الإنسان البدائي، فوجد بذلك الباحثون تساؤلا آخر هو بماذا يرتبط مفهوم الجمال وذلك نظرا للصعوبة الموجودة في تحديده، فهو يماثل في صعوبته "كلمات مثل السعادة والموهبة والفن وذلك لأن هذه الكلمات غالبا ما تعني أشياء كثيرة، أما إذا استطعنا أن نستخدمها باعتبارها رمز المحتوى أو موضوعا خاصا فإنها يمكن أن تعطي معنى وثيق الصلة بالموضوع."[1]، وفي بحثهم عن مفهوم الجمال ومحاولة ضبطه، لاحظوا أن صفات الأشياء هي التي تعطيها قيمة وتعد مصدرا لجمالها ولولا وجودها لما كان لهذه الأشياء أثر في نفوس الأشخاص ولما قالوا أنها

[1]– شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي–دراسة في سيكولوجية التذوق الفني–، سلسلة عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت، مارس 2001، ص17.

جميلة؛ لأن قيمة الأشياء ترتبط بما يحقق رغبات الإنسان هذا الأخير الذي إذا تم له ما يريد تولد لديه شعورٌ بالسعادة دفعه إلى القول بجمال الأشياء، لأن كل ما يبعث في نفسه راحة وطمأنينة كان جميلا، وقد أثارت قضية المفهوم اختلاف الباحثين حول الصفات التي تجعل الأشياء جميلة وما إذا كانت هذه الصفات تعطيها قيمة أو لا، فأدى هذا التباين في الآراء إلى اختلافهم أيضا في تحديد مفهوم الجمال؛ لأن كل باحث أو فيلسوف انطلق في تعريفه لهذا المصطلح من مذهبه الفكري وثقافته ومعتقده، إضافة إلى أن قيم الجمال تختلف من ثقافة إلى أخرى والإحساس به يختلف من شخص لآخر.

أولا ـ مفهوم الجمال:

لقد حظي هذا المصطلح باهتمام كبير، ووجد له مساحة واسعة في ميدان البحث وعند الفلاسفة والكتاب، كما شملته أيضا كتب النقد وقواميسه وسنقف أولا عند التعريف اللغوي:

1 ـ لغة:

الجمال ضد القبح وهو الحسن والزينة ونضرة الشيء وكماله، وقد ورد في وفي لسان العرب لابن منظور في مادة جَمَلَ: "الجمال مصدر الجميل والفعل جَمُلَ، قال ابن الأثير: والجمال يقع على الصور والمعاني، ومن الحديث "**إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُ الجَمَالَ**" أي؛ حسن الأفعال كامل الأوصاف."[1]

وفي القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ** ﴾[2]؛ أي بهاء وحسن.

وجاء في معجم المصباح المنير في مادة جَمَلَ: " جَمُلَ الرجل بالضم والكسر جمالا فهو جميل وامرأة جميلة، قال سيبويه: الجمال رقة الحسن والأصل، وتجمَّل تجمُّلا بمعنى تزيَّن وتحسَّن إذا اجتلب البهاء والإضاءة...، ورجل جمالي بضم الجيم عظيم الخَلق وقيل طويل الجسم."[3]

وورد في معجم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده: "الجمال: الحسن يكون في الفعل والخلق.

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2006، مادة جمل، ص338.

[2]– سورة النحل: الآية 5 – 6، رواية ورش.

3– أحمد بن محمد علي المقري الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، الجزء1، الطبعة2، د.ت، مادة جمل، ص89.

وقد جَمَلَ جَمَالاً فهو جَمِيلٌ، وجُمَال بالتخفيف هذه عن اللّحياني وجمَّال، الأخير لا تكسر، وامرأة جملاء: جميلة."[1]

وورد في معجم محيط المحيط: "جَمَلَ الشيء يَجْمِلُهُ جَمْلاً، والشحم أذابه، وجَمُلَ الرّجل يجمل جمالا حسُن خَلقا وخُلُقا فهو جميل وهي جميلة،

الجمال الحُسن في الخَلق والخُلق وفرّق بعضهم بين الحسن والجمال بأن الحسن ما يلاحظ لون الوجه والجمال يلاحظ صورة أعضائه."[2]

ونخلص إلى القول من خلال هذه المفاهيم والتعاريف اللغوية وإن كان هناك اختلاف في وجهات النظر إلى أن الجمال هو كل ما يدل على الحسن والبهاء والأخلاق، أما في قول بطرس البستاني "الحسن ما يلاحظ لون الوجه والجمال يلاحظ صورة أعضائه" أن الجمال عنده ارتبط بجمال أعضاء الوجه إذ لا يمكن أن نقول عن شخص إنه جميل إلا إذا كانت أعضاؤه متناسقة فيما بينها وأن الجمال متضمن للملاحة، وتعريفه للجمال بهذا المعنى إنما يرجع إلى ثقافته وتأثره بما كان سائدا في عصره.

2 ـ اصطلاحا:

لقد اهتم بتحديد مفهوم الجمال كل من فلاسفة الغرب والعرب على حد سواء، وكل فيلسوف عرّفه انطلاقا من وجهة نظره، فتعددت بذلك آراؤهم إذ كان من الطبيعي أن يجد الباحث "أكثر من تعريف للجمال عند مختلف المفكرين في مختلف العصور والأمكنة؛ ذلك أنّ التعريفات في هذه الحالة تكاد لا تمثل أكثر من وجهات النظر المختلفة في فهم الجمال،

[1]– ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، تح محمد علي النّجار، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ج7، د.ط، 2003، مادة جمل، ص313.

[2]– بطرس البستاني: محيط المحيط–قاموس مطول للغة العربية–، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، د.ط، 1987، مادة جمل، ص124.

وطبيعي أن يختلف الناس في فهم الأشياء بخاصة إذا كانت من طبيعة مرنة كما هو الشأن في الجمال."[1]؛ بمعنى أنّ مفهوم الجمال يختلف باختلاف أراء الفلاسفة وأفكارهم والأزمنة التي يعيشونها وخاصة أنّ الجمال ذو طبيعة مرنة لا يمكن حصره في مفهوم واحد، ولعلّ أول تعريف يصادفنا هو أنّ "الجمال صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سرورا ورضا...، وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب إليها أحكام القيم، أعني الجمال والحق والخير."[2]؛ أي أنّ الجمال ما تجلّى في الأشياء الجميلة وهو ما يبهج النفس ويسعدها وتتصل به مفاهيم الخير والحق، فكل شيء يشعر الإنسان بالطمأنينة هو جميل.

وسنقوم بعرض مجموعة من التعريفات التي ألمّت بهذا المفهوم عند كل من فلاسفة الغرب والعرب:

أ ـ فلاسفة الغرب:

عني فلاسفة الغرب بتحديد مفهوم الجمال فجاءت آراؤهم متقاربة فقد قال السفسطائيون أنّه لا يوجد شيء جميل بطبعه وإنما يتوقف الأمر على الظروف وأهواء الناس ومستوى الثقافة والأخلاق، أما الفثاغوريون فقالوا أنّه يقوم على النظام والتماثل والانسجام، أما ديمقريطس فقد أشار إلى أنّ الجمال هو المتوازن في مقابل الإفراط والتفريط وأخضعه للأخلاق.[3]، إذا فالسفسطائيون يربطون الجمال بالظروف التي يمر بها الإنسان وبمزاجه، فكلما كانت ظروفه ومزاجه جيدين كان الشيء جميلا أما إذا تغيرت الظروف وتغير مزاج الشخص اتجاهه يغدو قبيحا.

---

[1]– عزالدين اسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي–عرض وتفسير ومقارنة–، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1992، ص29.

[2]– جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ج1، د.ط، 1982، ص407.

[3]– ينظر، شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي–دراسة في سيكولوجية التذوق الفني–، سلسلة عالم الفكر، مطابع الوطن، الكويت، مارس 2001، ص14.

أما الفثاغوريون فيرون أنّ الجمال يكمن في الانسجام بين الأشياء وتناسقها مع بعضها ومع غيرها، وديمقريطس لم يذهب بعيدا عما ذهب إليه الفثاغوريون إذ يرى أنّ الجمال يكمن في التوازن والاعتدال فكلما كانت الأشياء متوازنة ومعتدلة فيما بينها كانت جميلة كما أرجعه إلى الأخلاق أيضا.

ومن فلاسفة الغرب الذين أولوا الجمال اهتماما نجد الفيلسوف الإغريقي أفلاطون الذي اتصل مفهوم الجمال عنده بعالم المثل "لأنّ الجمال في رأيه أحد المثل العليا، أمّا الجمال الذي نراه في الأشياء الكائنة بعالمنا فصورة ناقصة لذلك الجمال وبقدر ما يبتعد عنه يزداد بشاعة."[1]؛ أي أن الجمال هو ذلك الذي لا يعتريه نقص ويكون خاليا من الشوائب وهو موجود في العالم الأسمى عالم الخير والحق، والأشياء التي نراها في العالم المحيط بنا لا تتمتع بالجمال المطلق بل هي ناقصة ومجرد تجسيد للأشياء الموجودة في العالم الأعلى، وكلما اقتربت صفات الأشياء الموجودة في الواقع من الأشياء الموجودة في العالم المطلق كلما كانت جميلة أمّا إذا ابتعدت تكون قبيحة.

فالجمال عند **أفلاطون** ارتبط بالمحاكاة، فالفنان في أعماله الفنية يحاكي ما هو موجود في العالم المثالي من خير وحق وأخلاق وجمال وغيرها، ويرى أيضا أنّ "الوزن والتناسب هما عنصرا الجمال والكمال."[2]؛ أي كلما كانت العناصر المكونة للأشياء متناسقة ومنسجمة وتكمل بعضها بعض كلما كانت كاملة وجميلة وتبعث على الارتياح والسرور.

وإذا كان أفلاطون قال بأنّ الجمال هو محاكاة عالم المثل، فإنّ أرسطو يرى أنّ "الفن لا

[1]– علي أبو ملحم: في الجماليات نحو رؤية جديدة إلى فلسفة الفن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنّشر والتّوزيع، ط1، 1990، ص11.

[2]– مجلّة الوحدة: عدد خاص، رقم24، سبتمبر1986، الرباط، ص125، نقلا عن، كريب رمضان، فلسفة الجمال في النقد الأدبي–مصطفى ناصف نموذجا–، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ط، 2009، ص134.

يعرف بأنّه محاكاة للجمال بقدر ما يكون محاكاة جميلة لأي موضوع حتّى لو كان مؤلما ورديئا."[1]؛ أي أنّ الجمال في العمل الفنّي سببه نجاح المحاكاة بغض النّظر عن الشّيء المحاكى إن كان جميلا أو لا، والمتعة ترجع إلى إتقان ذلك العمل وبراعة المبدع أو الفنّان في سر الإعجاب.

والجمال عند **أرسطو** "يعني التّنسيق والعظمة"[2]؛ بمعنى أنّ الشيء لا يكون جميلا حتى تكون الأشياء المكونة له مرتبة ومنسجمة فيما بينها فذاك هو الجمال، ويرى أيضا أنّ هناك "ثلاث مكونات أساسية للجمال هي الكلية Wholeness(Integras)، والتآلفConsomatia والإشعاع والنقاء المتألقRdiance(Claritas)."[3]، فهذه النقاط الثلاثة التي تحدث عنها أرسطو(الكلية، التآلف، والإشعاع) هي أساس الحكم على الشيء بالجمال فهذا الأخير في نظره يكمن في التوازن والتناغم والاعتدال.

إذا الجمال عند أرسطو أساسه المحاكاة الجيدة للأشياء فنحن إذا لم نر الأصل فإنّ المتعة يكون سببها الإتقان وليس التقليد، إضافة إلى أنّ الأجزاء المكونة للأشياء يجب أن تكون مرتبة في نظام؛ لأن التناسق والترتيب من العلاقات التي تجعل الأشياء جميلة.

أما **إيمانويل كانط** فيرى أنّ الحكم على الشيء بالجميل يرجع إلى الذوق ولكن دون رغبة في امتلاكه، وإنّما هو شعور باللذة نحوه؛ فالجمال عند كانط "هو ما يجلب اللذة بوجه كلي

[1]– أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال–أعلامها ومذاهبها–، دار قباء للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، 1998، ص79.

[2]– أزاد محمد كريم الباجلاني: القيم الجمالية في الشعر الأندلسي–عصر الخلافة والطوائف–، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص26.

[3]– شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي –دراسة في سيكولوجية التذوق الفني–، سلسلة عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت، مارس2001، ص14.

وبغير تصور."[1]؛ أي أنّ الذوق متضمن اللّذة وهو معيار الحكم على الشيء فكلما كان الشعور باللذة كبيرا كان الشيء المتأمل جميلا.

ويرى أيضا أنّ الحكم الجماعي على الشيء هو ما يجعله جميلا، فالشيء الجميل لا يكفي أن يروق لي وحدي حتىّ أصفه بالجمال وإنما وصفه بالجمال يستلزم أن يكون كذلك للغير أيضا والكل مطالبون بالموافقة عليه."[2]؛ بمعنى أنّ الكم في نظر كانط هو ما يجعل الأشياء جميلة، فكلما كان عدد المعجبين بشيء ما كبيرا كلما كان جميلا، وأما إذا تعلق الأمر بشيء لذيذ فإن ذلك يرجع إلى الرأي الشخصي في نظره.

ومن هنا نرى أنّ فلاسفة الغرب تعددت وجهات نظرهم في مفهوم الجمال، فأرسطو يتفق مع أفلاطون بأنّ الشيء الجميل هو ما كانت أجزاؤه متناسقة ومنتظمة، وبأن المحاكاة الجيدة لشيء ما هي ما تجعله جميلا، أما كانط فإنه يختلف عنهما حيث يرى أنّ اللّذة والحكم الجماعي هما أساس الجمال.

ب ـ فلاسفة العرب:

اهتم الفلاسفة والأدباء العرب كغيرهم من الغرب بنظرية الجمال وتحديد مفهومٍ له فتعددت بذلك آراؤهم؛ لأنّ كل منهم عرفه انطلاقا من مذهبه الفكري؛ **فابن رشد** يربط الجمال بالخير يقول: "فالجمال هو الذي يُختار من أجل نفسه وهو ممدوح وخيِّر ولذيذ من جهة أنه خير وإذا كان الجميل هو هذا فإنّ الفضيلة الجميلة لا محالة لأنها خير وهي ممدوحة."[3]؛ بمعنى

[1]– راوية عبد المنعم عباس: الحس الجمالي وتاريخ الفن، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص135.

[2]– ينظر، أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال–أعلامها ومذاهبها–، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، مصر، 1998، ص133.

[3]– ابتسام مرهون الصّفار: جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،ط1، 2010، ص35.

أن الجمال من وجهة نظر ابن رشد يتم اختياره لأنه يتصف بالخير وأن كل ما حقق الخير فهو جميل.

أما مفهومه عند **ابن سينا** فإنه اتصل بالعقل هذا الأخير الذي يُطلِق عليه اسم الخير يقول: "والذي هو عند العقل خير فتارة وباعتبار، فالحق، وتارة وباعتبار، فالجميل ومن العقليات نيل الشكر، ووفور المدح، والحمد والكرامة، وكل خير بالقياس إلى شيء ما فهو الكمال الذي يختص به وينحو باستعداده الأول."[1]؛ أي أن كل ما كان يتصف بالكمال الملائم والتناسب والتناسق بين أجزائه فهو خير وبالتالي فهو جميل، إذا فإدراك الجمال الحق هو المتمثل في الكمال والخير.

وقد كان لمفكري الإسلام أيضا دور في تحديد مفهوم الجمال ونظرتهم إليه تنطلق من الإسلام وتتجلى في إبداع الكون؛ **فالكندي** " نظر إلى الكون فرآه صناعة وصانعه هو الله عزّ وجل فأبدعه على الأمر الأتقن عندما صير بعضه علة بعض وبعضه مصلحا لبعض."[2]؛ وعلى الرغم من أنّ الكندي لم يتحدث عن الجمال صراحة فإنّه أشار إليه في معنى قوله، إذ يرى أنّ الجمال مظهر من مظاهر القدرة الإلهية وأنه يتجلى في صنع الله وإتقانه وأنّ الكون خير برهان على ذلك؛ لأنّه يتصف بجميع مظاهر الجمال.

وقد اهتم الصوفيون أيضا بالجمال وهم في تحديد مفهومه لا يذهبون بعيدا عن رأي الكندي إذ يرون أن جمال الأشياء الموجودة في الواقع مستمد من جمال الله ويقولون بأنّ من أحب العالم بجماله فإنما أحب الله فإنه أوجده على صورته فجمال العالم جمال الله وصورة جماله

[1]– أبو علي ابن سينا: الإشارات والتنبيهات، شرح نصر الدين الطوسي، تح سليمان دنيا، دار المعارف، القسم4، ط3، د.ت،ص14–15.

[2]– أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي: رسائل الكندي الفلسفية، تح محمد عبد الهادي أبو ريدة، مطبعة الاعتماد، مصر، 1950، ص236–237، نقلا عن، أزاد محمد كريم الباجلاني، القيم الجمالية في الشعر الأندلسي–عصري الخلافة والطوائف–، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 1434هـ/2013م، ص27.

دقيقة أعني جمال الأشياء.[1]؛ بمعنى أن الجمال المادي أو الجمال الموجود من حولنا هو انعكاس للجمال الإلهي.

وفي شرح القصيدة الفارضية "الجمال الحقيقي صفة أزلية لله تعالى شاهده في ذاته أولا مشاهدة علمية فأراد أن يراه في صنعه مشاهدة عينية، فخلق العالم كمرآة شاهد فيه عين جماله عيانا."[2]؛ أي أن جمال الكون زائل والجمال الإلهي باق وكأن الجمال أصبح غاية عند الصوفية.

وتعد **رابعة العدوية** من المتصوفين الذين ارتبط الجمال عندهم بحب الله والتقرب إليه تقول: "لو أنّي يا رب عبدتك من أجل البعد عن النّار والرّغبة في دخول الجنّة فاحرمني من هذه الأخيرة وادخلني ذاك-إنّي يا رب- وأنت تعلم ما في القلوب أعبدك لأنّك أهل لذلك أعبدك لجمالك وجلالك."[3]؛ فهي تعبد الله ليس من أجل الفوز بالجنّة وإنما من أجل جلاله وجماله، وقد أحبته لهذا الأخير لأنّ جماله هو الجمال الأصل.

ونجد أنّ رابعة العدوية وغيرها من المتصوفين قد ربطوا بين الجمال والجلال، فهذا الأخير من صفات الله تعالى التي تدل على العلو والقداسة وأنّه يشير إلى الكمال المطلق، وهو أعلى من أن تتصف به الموجودات، أما الجمال فإنّه صفة من صفات الرّحمة واللّطف التي يتصف بها الله عزّ وجل، وهم يخضعون لجلاله ويستأنسون بجماله.

أما الجمال عند **الغزالي** "فهو أن يحضر كماله اللاّئق به فإذا كانت جميع كمالاته الممكنة حاضرة فهو في غاية الجمال وإن كان الحاضر بعضها، فله من الحسن والجمال بقدر ما

[1]- ينظر، محمود محمود الغراب: الحب والمحبة الإلهية-من كلام الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي-، مطبعة الكتاب العربي، دمشق، 1412هـ/1992م، د.ط، ص34-35.

[2]- عبد المنعم الحفني: معجم مصطلحات الصوفية، دار المسيرة، بيروت، ط2، 1408هـ/1987م، ص64.

[3]- فيصل بربرعون: التصوف الإسلامي-الطريق والرجال-، مطبعة دار الثقافة للطباعة والنشر، د.ط، 1983، ص158.

حضر."[1]؛ بمعنى أنّ الأشياء لا تكون جميلة إلّا إذا كانت كاملة الحسن والأوصاف، وتكون العناصر المكونة لها منسقة ومنظمة فيما بينها، أما إذا كانت على عكس ذلك ولم تحضر جميع صفاتها فإنّ جمالها يكون على قدر الصّفات التي اتسمت بها، فالجمال الحقيقي قائم على اكتمال خواص وسمات الموضوع الجمالي.

كما نجده ينظر إلى الجمال نظرة مستقلة عن المنفعة والغاية إذ يرى أنّ: حب الجميل لا يكون وراءه تحقيق منفعة أو غاية وإنّما كل شيء جميل هو من أجل جماله، فكل جمال محبوب[2]؛ فالغزالي يرى أنّ الإنسان في بحثه عن الجمال ومناشدته إياه لا يكون بغرض منفعة أو تحقيق هدف في نفسه وإنما يرجع ذلك إلى حب الجمال فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان بالفطرة محبا للجمال.

ونجد أيضا أنّ أدباء ونقاد العرب قد تأثروا بفلسفة الجمال فاختلفت بذلك وجهات نظرهم إليه فهناك من اتصل مفهومه عنده بجمال الألفاظ وهناك من ربطه بجمال اللفظ والشكل معا، فهم نظروا للجمال من خلال العناصر المكونة للكلام، ومن هؤلاء الأدباء والنقاد نجد الجاحظ الذي ارتبط مفهوم الجمال عنده بجمال اللفظ في الشعر إذ يرى أنّ: "المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وصحة الطبع وجودة السبك فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج ونسيج من التصويرِ."[3]؛ الجاحظ يعطي أهمية للفظ أكثر من المعنى؛ لأنّ هذا الأخير يدركه جميع الناس، ويرى أنّ جودة الأسلوب تكمن في اختيار الألفاظ المناسبة وفي انسجامها مع بعضها وبذلك يتحقق الجمال في الشعر ويلقى قبولا من المتلقي.

---

[1]– ابتسام مرهون الصّفار: جمالية التشكيل اللّوني في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2010، ص35.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص34.

[3]– أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ: الحيوان، تح وشرح عبد السلام محمد هارون، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده، مصر، ج3، ط2، 1965، ص131–132.

إذا ومن خلال أقوال فلاسفة العرب حول الجمال نلاحظ أن مفاهيمه ومواضعه قد اتسمت بالغزارة والتنوع، إذ أنّ كل منهم انطلق في تحديد مفهومه من وجهة نظره وتجربته الخاصة.

ومن التعاريف السابقة عند فلاسفة الغرب والعرب نجد أنّ وجهات نظرهم متعددة في مفهوم الجمال، كما أنها اتسمت بالاختلاف والتوافق، فقد اختلفوا في بعض الأفكار واتفقوا في بعض منها، أما الاختلاف فنجده عند أرسطو الذي قال بأن الجمال هو المحاكاة الجيدة للأشياء وعند الجاحظ الذي ربطه بالكلام الجيد في الشعر وهو يتفق مع كروتشيه فيما ذهب إليه فكلاهما ربط الجمال بالكلام، كما نجد أن أفلاطون اتفق مع ابن سينا والصوفيين في أنّ الجمال هو فكرة مجردة، كما نلمس نقاط الاتفاق عند كانط والغزالي اللذين قالا بأنّ الجمال مستقل عن تحقيق أي منفعة أو غاية، كما أنهم أجمعوا على أنّ الجمال يكمن في التناسق والانسجام، فكلما كانت الأجزاء المكونة للأشياء منسجمة فيما بينها كان جميلا.

والجمال هو ما يثير في نفس الإنسان عاطفة السرور والرضا والإعجاب وتحس نحوه بالانشراح يقول ابن طباطبا العلوي: "علة كل حسن مقبول الاعتدال كما أن علة كل قبيح منفى الاضطراب، والنفس تسكن إلى كل ما وافق هواها، وتقلق مما يخالفه، ولها أحوال تنصرف بها، فإذا ورد عليها في حالة من حالاتها ما يوافقها اهتزت له وحدثت له أريحية وطرب، وإذا ورد عليها ما يخالفها قلقت واستوحشت."[1]؛ بمعنى أن ما وافق ميولات الشخص ورغباته وأحس نحوه بالراحة فهو جميل، أما ما كان قبيحا فإن نفسيته تضطرب وتبتعد منه.

والجمال موجود عند الرسامين والفنانين، موجود في الطبيعة وانعكاس أشعة الشمس على الماء، وهو يختلف من شخص إلى آخر أو حتى عند الشخص نفسه؛ بمعنى أن ما يكون جميلا عندي قد يكون قبيحا عند شخص آخر أو أن شعوري بالجمال نحوه قد يتغير مع مرور الزّمن ويصبح قبيحا؛ لأن الشعور قابل للتغيير وغير جامد، والأشياء تتغير مع تغير

[1]– عزالدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، د.ط، 1992، ص122.

الزّمن وتوالي العصور وبالتالي فإن جمالها يزول، والقبيح قد يصبح جميلا وذلك عن طريق الفن؛ فالفنان بمهارته الإبداعية وتأمله يستطيع أن يغير فيه ويصير جميلا.

ويمكننا القول أن الجمال طبيعي وفني؛ فالجمال الطبيعي هو ذاك الجمال الموجود في الطبيعة وهي مصدر من مصادره وهو وجه من وجوه العالم، أما الجمال الفني فهو من إبداع الإنسان وبالتالي نجد أن الجميل والقبيح قد يتساويان في العمل الفني؛ لأنّ الفنان بمهارته قد يغير في القبح ويضيف إليه عناصر جمالية فيغدو بذلك موضوعا جماليا يحقق السعادة والبهجة للإنسان.

ومن هنا يمكننا القول أن الجمال هو صفة بارزة في الأشياء وهو ما تحسه النفس ويلقى منها قبولا لكن هذا الإحساس والقبول يكون متفاوتا من شخص إلى آخر وهذا الشعور أو الإحساس هو الذي يثبت جمال الأشياء أو قبحها.

ثانيا ـ الجمال كقيمة نسبية:

1 ـ مفهوم القيمة:

أ- لغة:

جاء في معجم الوسيط : " قيمة الشيء قدره وقيمة المتاع ثمنه و ـ من الإنسان طوله قِيَّم ويقال ما لفلان قيمة: ما له ثبات ودوام في الأمر."[1]

وورد في معجم تهذيب اللغة في مادة قام: " ثمن الشيء بالتقويم يقال تقاوموه فيما بينهم

[1] – مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، مادة قوَّمَت، ص768.

قال أبو عبيد: قوله: إذا استقمت يعني قومت...، يقولون استقمت المتاع أي قومته."[1]

نخلص من خلال هذين المفهومين إلى أن القيمة ما دلت على الاعتدال والاستقامة.

ب ـ اصطلاحا:

يعتمد الإنسان في حياته مجموعة من القيم التي تضمن له التوازن وتحقق ما يصبو إليه، وهي عبارة عن مبادئ تتعلق بأسلوب حياته وأحد المعايير التي يتخذها أساسا للحكم على الأشياء بالقبول أو بالرفض فالقيمة " أساس ما يسمى بالحكم التقويمي : أي ذلك الحكم الذي يمنح المدح أو الذم لصفات يراها المصدر للحكم في المفاضلة بين شيئين أو أكثر."[2]؛ بمعنى أن قيمة الشيء هي التي تجعل الشخص يميل إليه أو ينفر منه وهذه القيمة قد تتحدد

من خلال الوسط الذي نشأت فيه الأشياء أو من خلال استجابة الفرد نحوه، أي أن الحكم بقيمة الأشياء يرجع إلى ذوق الفرد أو إلى معايير يضعها المجتمع لذلك فغالبا ما يكون هناك توترا بين الذوق الشخصي للفرد وما ينبغي أن يكون عليه الحال في نظر المجتمع، وقيمة الأشياء قد تتغير أيضا بتغير وجهة نظر كل شخص وبتغير معايير الحكم عليها وهذا يرجع إلى ما يفضله كل فرد في زمن معين وإلى الظروف المحيطة بثقافته، فقيمة الشيء قد تكون مفضلة في ظرف ومذمومة في ظرف آخر وبذلك يكون الحكم على القيمة ليس حكما مطلقا وإنما حكما موقفيا يدل على نسبيتها هذه الأخيرة التي ترتبط بوجهة نظر كل شخص، ولما كان الجمال صفة من صفات الأشياء كانت قيمها أساس الحكم بجمالها "لأن كل بحث في الجمال يرتبط جوهريا بفكرة القيمة لأن الجمال أصلا قيمة من القيم الكلية الثلاث مع

[1] – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري: تهذيب اللغة، تح عبد السلام هارون، مر محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج9، د.ط، د.ت، مادة قام، ص361.

[2] – مجدي وهبه وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط2، 1984، ص301.

الحق والخير"[1]، وما دامت قيمة الشيء نسبية ترجع إلى ذوق الشخص وإلى معايير اجتماعية قد تتغير مع تغير الظروف كان جمالها أيضا نسبيا يتغير بتغير الأفكار والأهواء.

إذا فالجمال نسبي حيث لا نجد اتفاقا على معيار واحد للجمال، فهو يختلف من ثقافة إلى أخرى ومن أدب إلى آخر... ومهما حاولنا حصره وضبطه في مفاهيم

وعبارات لغوية وجمالية إلا أنه ينفلت إلى مساحات الذوق النفسية فتضحي السوداء أجمل من البيضاء والقصيرة أبهى من الطويلة.

ثالثا ـ الجمال بين الذاتية والموضوعية:

وعلى غرار مسألة تحديد المفهوم التي تراكمت حولها آراء الفلاسفة فإنهم اختلفوا أيضا في طبيعة الجمال بين الذّات والموضوع مما جعلهم ينقسمون إلى اتجاهين، الاتجاه الأول سمي بأنصار الذّات والثاني سمي أنصار الموضوع، فالاتجاه الأول يرى أنّ الجمال ذاتي وهو موجود فينا وأنّ الحكم على شيء ما بالجمال يعبر عن حالة الإنسان النفسية وهو الذي يضفي عليها الجمال وهم بذلك ينكرون الجمال الموجود في الأشياء، ويقولون أيضا أنّ لا وجود للجمال في غياب الإدراك ولا حقيقة موضوعية له وأن "كل فرد منا يحس بالجمال ويقدره، ونحن في جملتنا متشابهون، فبناءاً على هذا لابد أن يكون إدراكنا للجمال متشابها"[2]؛ أي أن جميع الناس يتذوقون الجمال ويشعرون به وبالتالي يكون الحكم على الجمال واحدا وحقيقته ترتبط بشخصية المتأمل وليس بالموضوع، وإذا نحن قلنا بجمال الأشياء فإن حكمنا هذا نابع عن إحساسنا بالجمال ولا دخل للصفات والخصائص التي يتوفر عليها الشيء

[1] – هلال الجهاد: جماليات الشعر العربي–دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي–، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص35.

[2]– عبد الله المرشد: كتاب إلى أشعار العرب وصناعتها، دار الآثار الإسلامية، الكويت، ج2،ط3، 1989، ص48.

الجميل في ذلك، وأنا إذا حكمت على لوحة فنية بالجمال؛ فإن هذا الحكم هو حكم ذاتي فردي؛ فالذات هي أساس الشعور بالرضا اتجاه الأشياء التي تعجبنا.

إذا فطبيعة الجمال هي ذاتية مادام الجمال يرتبط بالتأمل والانشراح والسرور الذي ينبع من الوجدان وأن لا شيء جميل في ذاته وإنما الجميل هو ما تضفيه الذّات على الشيء.

أمّا من قالوا بفكرة الموضوعية فردوا ذلك إلى ما تتضمنه الأشياء الجميلة في الطبيعة والفنون من تناسق وتوازن، وقالوا أيضا أنّ الجمال مستقل عن الوعي الإنساني وهذا هو سر الجمال؛ فالجمال كامن في الموضوع بغض النظر عن أي مشاهد له ولا يحتاج منا إلى إضافة تجعله جميلا فهو في حد ذاته جميل "فالأشياء الجميلة في ذاتها لا تحتاج إلى من يتأمل فيها كي يوجد فيها صفة الجمال عن طريق تأمله لها، بل هي جميلة وُجد الناس أم لم يوجدوا؛ فاللوحات الفنية في متحف "اللوفر" –مثلا– جميلة في ذاتها تأملها الناس أم لم يتأملوها، حتى لو لم يرها إنسان"[1]؛ بمعنى أن الأشياء الجميلة لها خصوصيات تجعلها جميلة حتى لو لم يقل أحد بجمالها، وبالتالي فإنها لا تعتمد على مزاج الأشخاص وأحكامهم والجمال مجموعة من الصفات والأسس فإذا تحققت في الشيء كان جميلا وإذا لم تتحقق كان قبيحا.

إذا فالأشياء الجميلة تنطوي على جمالها في ذاتها ولا يحق لأحد الحكم عليها بغير ذلك "والجمال موضوعي بمعنى أنه منفصل عن الإحساس الذي يثيره في نفس المتذوق، فالتمثال الجميل لا يختلف حوله اثنان مهما كان أحدهما سعيدا والآخر حزينا فلابد أن يعترف الشخص الحزين في داخل نفسه أن التمثال جميل في حد ذاته، لكن حزنه لا يزول لأنه يرجع إلى عوامل أخرى، بصرف النظر عن ارتباط هذه العوامل بالتمثال من عدمه"[2]؛ أي أن للجمال صفات مستقلة عن الذهن، وأن الأشياء الجميلة لا يمكن أن نتناقش فيها والحكم

[1]– محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، أكتوبر 1997، د.ط، ص281.

[2]– نبيل راغب: مجلة الفيصل، عدد 67، نوفمبر 1982، ص125.

عليها يعتمد على عوامل نفسية، فالجمال موجود في الواقع وهو صفة من الصفات التي تتمتع بها الطبيعة، إذا إن الجمال موضوعي وكائن في الأشياء وصفاته هي التي تسهم في تذوق الناس للأشياء وإعجابهم بها والأثر الفني سببه هذه الصفات التي تحقق الرضا.

وإذا كان الاتجاه الأول قد أرجع طبيعة الجمال والحكم عليه إلى الذات وما تحسه، وأرجعه أنصار الموضوع إلى الأشياء الجميلة نفسها، فإن هناك اتجاه آخر زاوج بين هذين الموقفين، لأن؛ الأشياء مهما بلغت من الجمال فإن جمالها لا يكون له معنى إلا إذا تفاعلت ذاتيته مع موضوعيته؛ لأنه موضوع ويحمل جماله في ذاته ونحكم عليه من وجهة نظر ذاتية "بمعنى أن هناك من الأشكال ما يتفق عليه من حيث هو جميل، وهذا الاتفاق يرجع إلى وحدة التفكير والظروف والملابسات بين الأفراد، بحيث تزول الفجوة بين الذاتية والموضوعية، ويصير الاثنان معا"[1]، فالجمال إذا يجمع بين الذات والموضوع فهو يكمن في الموضوع ويدرك عن طريق الإنسان فيثير في نفسيته شعورا بالارتياح؛ فالجمال الحق هو ما يجمع بين الذاتية التي تنسجم مع الإحساس العقلي وبين الموضوعية التي يتجلى فيها التناسق والتوازن في توحيد العناصر المتفرقة.[2]

والجمال موجود في الأشياء والفنان هو الذي أودعه فيه ونحن عند إدراكنا له يثير في نفسيتنا شعورا بالسعادة، فهو إذا مشاركة وجدانية بين الفنان والمتلقي تجرنا إلى إصدار الحكم بالجمال وتبعا لها تصبح الذات والموضوع شيئا واحدا لا تناقض بينهما ولا يمكن الفصل بينهما أيضا؛ لأن كل منهما يكمل الآخر ولو اختلفت معايير الحكم فإن الشيء واحدٌ.

[1]– كريب رمضان: فلسفة الجمال في النقد الأدبي –مصطفى ناصف نموذجا–، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009، د.ط، ص25.

[2]– ينظر، مصطفى عبد الرحمن ابراهيم: في النقد الأدبي القديم عند العرب، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، القاهرة، 1998، د.ط، ص176–177.

رابعا ـ علم الجمال الأدبي:

كان علم الجمال أو مفهوم الجمال في بداياته الأولى مرتبطا بتلك المفاهيم الأولية التي جسدها الإنسان البدائي في نشاطاته، لكن مع تقدم العصور نما هذا المصطلح مع نمو الفكر الإنساني فأصبح علما من العلوم التي يدرسها الإنسان ويبحث في ماهيته وأسسه

وخصائصه، ولما كان لكل علم فروعه كان لعلم الجمال فروعه أيضا ومنها علم الجمال الأدبي، هذا العلم الذي يدرس الإبداع الفني الذي ينتجه الأديب؛ بمعنى أنه يدرس عناصر العمل الأدبي والتي هي "العاطفة والمعنى والأسلوب والخيال، ونعني بذلك أن كل نوع من الأدب لابد أن يشتمل على هذه العناصر الأربعة ولا يخلو من عنصر منها"[1]، ولكن غالبا ما نجد هذه العناصر غير كاملة في عمل أدبي ما، وعلم الجمال الأدبي في دراسته للأعمال الأدبية يدرس أولا الدوافع التي دفعت الأديب إلى إنتاج هذا العمل وهي دراسة نفسية لشخصيته، بالإضافة إلى دراسة الأثر الذي يتركه العمل الأدبي في نفسية المتلقين وكيفية تأثيره فيهم فهي إذا تهتم بعلاقة الأدب بالفرد والمجتمع؛ أي أن العمل الأدبي يهتم بالأفراد وما يجري في الواقع ويحاول تجسيده في عمله وعن طريقه يستطيع التأثير في المتلقي.

والعمل الأدبي كغيره من الفنون له شكل وله مضمون وجماله لا يتوقف عند جمال الشكل وحده أو عند جمال المضمون وإنما يكمن في ضم الشكل إلى المضمون؛ لأن "النتاج الفني يفترض فيه الكمال على نحو أو على آخر: فكرة وبنية، مضمونا وشكلا ولذلك ينشد المتاع الفني في المكتوبات (الأعمال الأدبية) التي تدبّج تحت سلطان التأمل العميق والتي تنقح مرة أو مرارا قبل أن تذاع بين الناس"[2]؛ بمعنى أنه لابد من مراجعة الأعمال الأدبية قبل تقديمها للناس كما أنه يجب تقديمها في صورة جيدة وكاملة ترضي المتلقي وتؤثر فيه.

---

[1]– أحمد أمين: النقد الأدبي في جزأين، مكتبة النهضة المصرية لأصحابها حسن محمد وأولاده، القاهرة، ج1، ط3، 1963، ص22.

[2]– عبد المالك مرتاض: النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص12.

ومن عناصر جمال الأدب أيضا ما يتضمنه من أشياء جديدة تكون مغايرة لتوقعات المتلقي سواء في الشكل أو المضمون، فهذا التغيير الذي يحدث هو ما يخلق جمال الأدب، كما يعد البيان من أسرار الجمال في الأدب؛ لأن البيان هو "صناعة الجمال في شيء؛ جماله من فائدته وفائدته من جماله، فإذا خلا من الصناعة التحق بغيره وعاد بابا من الاستعمال العادي، بعدما كان بابا من التأثير، ولهذا كان الأصل في الأدب البيان والأسلوب في جميع لغات الفكر الإنساني؛ لأنه كذلك في طبيعة النفس الإنسانية"[1]؛ فالبيان يساهم في إنشاء الجمال وجماله يكمن في الفائدة التي يحققها للأدب هذا الأخير، إذا لم يحتوي على عنصر البيان كان ضربا من ضروب الاستعمال العادي فقير الجمال.

ونجد أن أغلب النقاد والأدباء العرب قد اهتموا بجمال الأدب أو علم الجمال الأدبي فقالوا بأن جماله يكمن في كيفية نظم الكلام؛ لأن طريقة ترتيب الكلمات والجمل وتوظيفها في أماكنها تجعل العمل الأدبي جميلا يقول الأصمعي: "الشعر ما قل لفظه وسهل ودق معناه ولطف"[2]؛ بمعنى أن كلما كانت عناصر الكلام من لفظ ومعنى سهلة كلما كان النص الشعري مقبولا وسهلا للفهم وبذلك يتحقق جماله.

وعبد القاهر الجرجاني أيضا اهتم بجمال الأدب وهو لم يذهب بعيدا عما ذهب إليه الأصمعي واعتبر أن النظم السليم للكلام هو ما يجعل العمل الأدبي يتمتع بالجمال يقول: "اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تَخُلُ بشيء منها"[3]، فهو يرى أن على الشاعر أو الكاتب ألا يتعدى القوانين التي وضعت له لكي

---

[1]– مصطفى صادق الرافعي: وحي القلم، ضبطه وصححه وعلق حواشيه محمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة، مصر، ج3، ط1، ص212.

[2]– عبد القادر فيدوح: الجمالية في الفكر العربي، مطبعة اتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط، 1999، ص49.

[3]– عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز–قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر–، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004، ص81.

ينظم كلامه ويلتزم بها، ويجب عليه أيضا أن يقوم بترتيب الكلام ووضعه في الوضع الذي يتطلبه وبذلك يستطيع أن يحقق الجمال لعمله الأدبي.

كما نجد أن الجمال قد وجد له مكانا في أدب الصوفيين وأشعارهم وهو يتجلى في تلك

الرموز والعبارات الغامضة التي يصعب على المتلقي فهمها، والتي تعبر عن أحوالهم الروحية وما يختلج نفوسهم من حب الله وما يزيده جمالا هو دعوة المتلقين إلى حب الله وغرس الأخلاق نفوسهم.

إذا فالجمال الأدبي يختلف من أديب إلى آخر وجماله يكمن في ذلك الأثر الذي يتركه في نفس المتلقي وفي التناسق بين عناصره المكونة له إضافة إلى ما يضفيه الأديب من إنسانيته وحيويته، كما أن جمال العمل الأدبي مثلما أشرنا سابقا يكون بضم الشكل إلى المضمون لذلك نجد أن الأدباء والشعراء غالبا ما يلجؤون إلى توظيف بعض الموضوعات التي من شأنها أن تحقق الجمال للظاهرة الأدبية ومن هذه الموضوعات الحرب، المطر، الفرس، الناقة وحتى المرأة هذه الأخيرة التي شغلت أذهان الأدباء وخاصة الشعراء وكانت مصدر إلهامهم، كما أنها مثلت الجانب المهم في نفوسهم وحضورها في الأعمال الأدبية لاسيما الشعرية يزيدها جمالا وقبولا عند المتلقين؛ فالشاعر في توظيفه لهذا العنصر الأنثوي يستطيع التأثير في القارئ والسامع فيلقى النص منهم القبول والإعجاب، فهو في حديثه عنها يعتمد عدة تصورات ويستعمل مجموعة من الألفاظ التي من شأنها أن تجذب القارئ نحو النص وتؤثر فيه وقد نجد الشاعر يتحدث عن حبه لمحبوبته وعن وصاله بها أو عن صدها له وما يعانيه من هذا الحب ما يجعل القارئ يتعاطف معه، كما نجده أيضا يتحدث عن شجاعتها وكرمها ولطفها وجمالها فيعجب المتلقي بهذه المواصفات ما يجعله يتقرب من النص ويتعمق في مفهوماته ودلالته فيندمج إحساسه مع إحساس الشاعر فيصبح المتلقي كأنه يعايش الظاهرة التي تحدث عنها الشاعر وبذلك يتحقق جمال النص، فالقارئ يعيش تجربة فريدة ترتبط بعالم

المرأة أو بالجمال الأنثوي في الشعر، فالجمال الذي تضفيه المرأة على النص الأدبي يتجلى في ذلك الإحساس الذي يتحقق في نفس القارئ أو المستمع لكن هذا الإحساس والتأثير يختلف بين المتلقين الرجال منهم والنساء؛ فالرجل قد يعجب بمواصفات محبوبة الشاعر ويتشارك معه فيما يعانيه، أما المرأة المتلقية فإنها تتمنى أن يكون جمالها يضاهي جمال هذه المرأة وأن تتمتع بنفس جمالها، كما أنها تشعر من خلال النص أن المرأة لها مكانة قيِّمة في المجتمع وخاصة في نفوس الرجال وأنها تمثل الجانب الجميل في حياتهم وتتمتع بما يحقق السرور والبهجة للمحيطين بها، إذا فالدور الجمالي للمرأة في الأعمال الأدبية يتمثل في العاطفة التي تثيرها في نفس المتلقين فالمرأة معروف عنها إثارة العاطفة في نفس معجبيها والقارئ بحاجة إلى جرعة جمالية ويتوق للإحساس الجمالي وذلك للحصول على لذة النص.

إذا إن المرأة هي قيمة جمالية يلجأ الأديب وخاصة الشاعر إلى تناولها في موضوعاته ليتمكن من التأثير في القارئ ويلقى النص القبول عند المتلقين، وقد اختلفت مستويات حضور المرأة في الشعر من شاعر إلى آخر وحفلت صورتها بصور متعددة منها الأم والبنت والزوجة والحبيبة كما أنها كانت رمزا زاخرا بالدلالات، ونجد صورة الحبيبة هي المهيمنة على أغلب القصائد خاصة فيما يتعلق بجمالها، فالشاعر غالبا ما يلجأ إلى التغزل بجمال محبوبته لكي ينال وصالها ويحظى بالتقرب منها، فالمرأة مكملة للرجل ولها مكانة في نفسه، كما أنه يجد فيها مصدرا للراحة والطمأنينة وتحقيق السعادة هذه الأخيرة التي يكون لجمال المرأة دور في تحقيقها.

خامسا ـ أسس الجمال النسوي:

خلق الله الإنسان محبا للجمال لذلك فهو بطبعه ميال إلى عشقه والبحث عنه أينما وجد سواء في الطبيعة من حوله أو في الكلام أو حتى في الإنسان نفسه، وهو في حكمه على هذه الأشياء بالجمال إنما يعتمد على أسس تتضمنها هذه الأخيرة فتجعلها جميلة، ولما كان

الإنسان يناشد الجمال أينما وجد فإنه رأى في المرأة رمزا من رموزه، فقد كان الرجل يقف مفتونا ومسحورا أمام جمالها ووجد فيه مصدر إلهامه فراح يعبر عنه بنظم الأشعار وتأليف الكتب، وبما أن جمال الأشياء يعتمد على أسس نقيم بها هذا الجمال، فإن للمرأة أيضا أسسا يراها من يعجب بها؛ أنها سر جمالها، ومن هذه الأسس أسس مادية تتمثل في جمال الجسد والهيئة الخارجية وأسس معنوية ونقصد بها الأخلاق والصفات التي تكون الشخصية.

1 ـ الأسس المادية:

وهي الجسد وكل ما يتصف به من صفات وما يحمله من أعضاء، فالجسد هو الشيء الذي يظهر للعيان وأحد معايير الحكم الجمالي وقد شكل جسد المرأة أحد أهم مبادئ جمالها مما استدعى انتباه الرجل إليها واهتمامه بكل تفاصيله الجمالية، ونجد البعض عبروا عن جمال جسد المرأة التي أحبوها بنظم القصائد على نحو ما نجد عند العرب ونحت التماثيل إضافة إلى رسم الصور، فهم يرون أن جسد محبوبتهم هو مثال أعلى للجمال ويفيض بكل سماته ومعانيه، ونجد أن أغلب الرجال وخاصة الشعراء قد استحضروا عناصر الطبيعة وجمالها من حيوانات ونباتات وغيرها في تعبيرهم عن جمال المرأة فربطوا كل عضو من أعضائها بما يرونه يعكس جمالها فأخذوا من الورد لونه وعطره ومن الأغصان تمايلها ومن العسل طعمه ومن المها عيونها[1]، وتتجلى مظاهر جمال المرأة في الرأس وأجزائه من عين وشفتين وشعر وأنف وغيرها، وفي الجسد وأعضائه من يدين وساقين وخصر وغيرها، وقد اختلفت هذه الأسس من شاعر إلى آخر، فهناك من يرى أن جمالها يكمن في حور عينيها وطولها ودقة خصرها، وهناك من يرى أن الجمال في البيضاء ذات الشعر الأسود الطويل، أما آخر فيرى أن جمالها يكمن في سمرتها، وغيرها من أسس الجمال التي تختلف من

[1]– ينظر، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وغرائب وأسرار، تح وتع محمد ابراهيم سليم، مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع، بولاق، القاهرة، د.ط، د.ت، ص16–17.

شخص إلى آخر وذلك بحسب أسس الجمال التي تتصف بها كل امرأة وبحسب كل شاعر وما يحبذه من سمات.

وبهذا نخلص إلى أن جسد المرأة هو أحد رموز الجمال عندها وخير وسيلة تبين تذوق الشاعر للجمال وإحساسه به.

2 ـ الأسس المعنوية:

وعلى الرغم من أن أول ما يظهر للإنسان هو الشكل الخارجي إلا أن هناك جانب آخر اهتم به الرجل في المرأة ولم ينشغل عنه فهناك مزايا نفسية وخلقية ينشدها الرجل في المرأة وأولاها اهتماما كبيرا أيضا؛ لأن الجمال المعنوي يبقى مع مرور الزمن على عكس الجمال الحسي أو الجسدي الذي يزول مع تقدم العمر، والجمال المعنوي يعكس أخلاق المرأة ويكشف عن وجدانها ونفسها، وقد كانت المرأة عفيفة أمينة ووفية كريمة تتمتع باللطف واللين حافظة لسر زوجها وهذه أغلب الصفات التي ينشدها الشاعر في المرأة، فالمرأة العفيفة هي التي تتمتع بالشرف والحياء هذا الأخير الذي يدل على أنوثتها، وقد كان من مظاهر عفتها صدها للرجل وإعراضها عنه، فكلما تمنعت عنه دل ذلك على عفتها وجمالها الباطن، أما المرأة الأمينة الوفية فهي التي تحفظ سر زوجها ولا تفشيه وتصون شرف زوجها على رغم بعاده وهي من النساء اللواتي يفضلهن الرجل لأن ذلك يشعره بالراحة، أما الحنان فهو أهم شيء يبحث عنه الرجل في المرأة؛ لأن ذلك يحسسه بالطمأنينة فكلما أحس بضيق وقلق لجأ إليها فتعطف عليه وتذلل الصعاب أمامه.

كما أن ابتسامة المرأة ورائحتها وحتى نظراتها من عوامل إغراء الرجل وأسس جمالها، إضافة إلى أن كثيرا من الشعراء استعذبوا حديث المرأة واعتبروه دواء يشفي من السقم. وعلى غرار هذه الأسس المادية منها والمعنوية نجد أن هناك من نظر إلى المرأة نظرة نفعية ويرى أن جمالها يكمن في وصاله بها وتحقيق غايته، فكلما حظي من ذلك كانت جميلة أما

إذا لم يتمكن من التقرب منها وصدته، فإنه يتذلل لها ويرجو منها أن ترفق به أما إذا واصلت صدها له فإنه يصفها بالأنانية وأنها لا تتمتع بصفات الجمال.

ونخلص إلى القول أن الجمال النسوي يختلف من امرأة إلى أخرى كما أن معايير أو أسس هذا الجمال تختلف من شاعر إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى وذلك بحسب متطلبات كل عصر، ونجد أن هناك نساء تتمتعن بالجمال المادي فقط وأخريات بالجمال المعنوي وهناك من تجمعن بين الاثنين معا، كما أن أغلب الشعراء يرون أن هذا الجمال النسوي قوامه الأسس المادية والمعنوية معا وهناك من يعتمد على واحدة دون الأخرى.

وخلاصة القول أن الجمال جزء مهم في تكوين الأشياء وهو ما يسر ويبهج ويحقق الرضا، وموضوع الجمال ثابت عبر الزمن على الرغم من اختلاف نظرة الناس إليه، وهو موجود في كل شيء في الأعمال الأدبية والفنية وفي الطبيعة وفي الإنسان، وهو لا ينتهي فالإنسان يظل ينشده في مختلف العصور ويعمل على تحقيقه بغية الحصول على المتعة والسرور.

الفصل الثانـي

أسس الجمال النسوي في شعر المعلقات السبع:

1- البعد المادي للجمال.

2- البعد المعنوي للجمال.

3- متعلقات الجمال.

شكلت المرأة العنصر الأساسي في الهام الشعراء وجانبا جميلا في حياتهم فشغلت بذلك حيزا كبيرا في شعرهم لاسيما فيما يتعلق بجمالها الذي كان بمثابة الوحي الذي يساعد الشاعر على انجاز قصائده، وقد كان من النماذج التي تناولت المرأة وجمالها شعر المعلقات السبع، فالمتصفح لها يجد أن شعراءها تغنوا بالمرأة وركزوا اهتمامهم على ما يتعلق بأنوثتها و بجمالها فكانت بذلك امرأة المعلقات مثال أعلى للجمال الأنثوي، ونجد أن كل شاعر من شعراء هذه المعلقات تحدث عن أسس جمال محبوبته ويرى أن هذه الأسس هي ما تجعلها جميلة، وقد اختلفت أسس هذا الجمال النسوي من شاعر آخر، فكل منهم يرى أن جمال محبوبته هو الجمال الأمثل وصوروا في حديثهم عن هذا الجمال كل من الجمال الحسي والمعنوي لكنهم ركزوا على البعد الحسي لهذا الجمال أكثر من المعنوي هذا الأخير الذي لا نكاد نعثر عليه في شعرهم إلا في بعض المقطوعات، وقد استعانوا في حديثهم عن الجمال الحسي بالصور الساكنة والمتحركة المستقاة من الطبيعة وربطوا نماذجهم الجمالية بما تحتويه من جمال.

وسوف نتعرض إلى نظرتهم لجمال المرأة ونبدأ أولا بالبعد المادي للجمال والمتمثل في المظهر الخارجي من قد وطول ووجه...وشعر وغيرها.

أولاـ البعد المادي للجمال:

لقد أحب شعراء المعلقات السبع الجمال الظاهري لخليلاتهم، فتحدثوا عنه وعن السمات التي تجعلهن جميلات، وقد تمثلت هذه السمات في المواضع الآتية:

1-القد والامتلاء:

إن قوام المرأة من علامات جمالها وأحد مفاتنها عند الشعراء، وهي إن حرصت على إخفاء مظاهر جمالها الأخرى فإنها لا تستطيع إخفاء قوامها، وقد تحدث شعراء المعلقات السبع عن قوام خليلاتهم وذكروا مجموعة من السمات التي لابد من توفرها في قوامها لكي يتحقق جمالها فكان الطول أحدها، حيث نجد أنهم أحبوا المرأة الطويلة لكنهم لم يقصدوا الطويلة جدا وإنما المعتدلة والذي يتلاءم مع الذوق الذي يسود بيئتهم، وإضافة إلى هذا نجد أن الشعراء قد استهوتهم المرأة ذات القد الممتلئ؛ لأن ذلك يظهر أنوثتها وليونة جسدها ويكمل جمال طولها، وامرؤ القيس من الشعراء الذين تحدثوا عن جمال طول المرأة وامتلائها يقول:

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ[1]

يرى امرؤ القيس أن صفة الطول هي ما تجعل الشاعر يميل إلى المرأة وأنها تزيدها جمالا، كما يرى أن كل من يبصر محبوبته يفتنه جمال طولها.

أما في الامتلاء فيقول:

وَتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ[2]

فعشيقته تعيش في نعمة ورخاء ولها من يخدمها وبالتالي ليس هناك ما تشقى من أجله ما

[1]- امرؤ القيس: الديوان، اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2004، ص46.
(الاسبكرار: الطول والامتداد)، (الدرع: قميص المرأة،) (المجول: ثوب تلبسه الجارية الصغيرة).

[2]- امرؤ القيس: الديوان، ص44.

يجعلها تتمتع بصحة جيدة وجسم ممتلئ.

ومن الشعراء أيضا الذين جعلوا الطول والامتلاء علامة لجمال المرأة عمرو بن كلثوم يقول:

وَمَتْنَيْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وَطَالَتْ رَوَادَفُهَا تَنُوءُ بِمَا وَلِينَا[1]

إذا فجمال المرأة يكمن في قدها الطويل والممتلئ عند امرئ القيس وعمرو بن كلثوم، أما عند طرفة بن العبد فإنه تجلى في الامتلاء فقط يقول:

وَتَقْصِيرُ يَوْمَ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجَبٌ بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الطِّرَافِ الْمُعَمَّدِ[2]

فالشاعر يخبرنا بأنه يمضي الأيام التي تكون مغيمة في المنزل للتمتع بجمال محبوبته هذه الأخيرة التي تتمتع بقد ممتلئ يجعله لا يفارقها ويتمنى دوما البقاء إلى جانبها.

وتفضيل هؤلاء الشعراء للمرأة الطويلة والممتلئة قد يعود لغريزتهم، فالطول في نظرهم هو الأنسب لإبراز صفاتها الجمالية، وربما يرجع ذلك إلى أن المرأة الطويلة تناسبهم في طولهم فقد يكونون ذوي قد طويل أو أنهم يرون في صفة القصر عيب، كما يرجع هذا التفضيل إلى سبب يرتبط بالمجتمع والحياة البدوية آنذاك وبدور المرأة الوراثي، فقد كانوا يفضلون الرجل الطويل لأن هذا الأخير يدل على الشجاعة والقوة وبالتالي فالمرأة الطويلة الممتلئة هي القادرة على إنجاب أولاد يتمتعون بهذه الصفات يعول عليهم في الفروسية ومواجهة الصعاب والحروب، فالولد يكون صورة عن والديه ويتمتع بصفات أحدهما.

وتعد مشية المرأة أيضا من عناصر جمال قوامها وقدها وأحد مظاهر الفتنة والإغراء التي

---

[1]- عمرو بن كلثوم: الديوان، جمعه وشرحه وحققه إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1996، ص69.
(لدنة: قامة طويلة)، (السموق: الطول).

[2]- طرفة بن العبد: الديوان، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص34.
(الدجن: الغيم والسحاب الداكن)، (البهكنة: المرأة الحسنة البضة ذات الجسم الممتلئ).

تجذب الشاعر نحوها، فهي في مشيتها وحركاتها تستطيع أن تعرض مواضع جمالها التي تستميل الشاعر وتعكس تناسقا بين أعضائها مما يظهرها في صورة بارعة في الجمال، وقد كان لمشية المرأة وقع خاص على قلب أحد شعراء المعلقات السبع وهو عمرو بن كلثوم يقول:

إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنَـى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِيبِينَا[1]

شبه مشية أولاء النساء بمشية السكارى وذلك دلالة على رفقهن وتبخترهن أو أنهن تتمتعن بامتلاء أجسامهن وثقل أردافهن مما يجعل ذلك يحول بينهن وبين المشي السريع، وقد ترجع علة ذلك إلى عدم ميلهن للعنف.

2-لون البشرة:

ومثلما كان لقد المرأة دور في افتتان الشعراء بها كان للون البشرة دور أيضا في ذلك، وقد كانت البشرة البيضاء هي المفضلة عند العرب وخاصة في العصر الجاهلي ومن هنا جعلوا المرأة البيضاء هي المرأة الأكثر جمالا، ونجد أن هذا اللون قد استوقف بعض شعراء المعلقات واعتبروه قيمة جمالية في المرأة ومن هؤلاء الشعراء امرئ القيس يقول:

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءَ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَـلِ[2]

كما نجد أن عشيقة هذا الشاعر قد جمعت إلى جانب البياض في البشرة اللون الأبيض الذي

---

[1]-عمرو بن كلثوم: الديوان، ص87،

(الهوينى: المشي الرقيق).

[2]- امرؤ القيس: الديوان، ص40.

(المهفهفة: اللطيفة البطن الضامرة الخصر)، (المفاضة: المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم)، (الترائب: جمع تربية وهي موضع القلادة)، (السجنجل: المرآة).

تخالطه صفرة يقول:

كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضَ بِصُفْرَةٍ غَدَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيْرُ المُحَلَّلِ[1]

ويرجع اتصاف محبوبته بهذين اللونين إلى ملازمتها للبيت وعدم الخروج وإلى رقة بشرتها.

ومن المعلقاتيين الذين جعلوا بياض البشرة علامة لجمال المرأة عمرو بن كلثوم يقول:

عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ نُحَاذِرُ أَنْ نَقْسِمَ أَوْ نَهُونَا[2]

إذا فاللون الأبيض هو اللون الأمثل للتشكيل الجمالي للمرأة وهو اللون الذي أسس عليه الشعراء نظرتهم الجمالية للون البشرة وجمال المرأة.

وتفضيل الشاعرين للون الأبيض في المرأة يرجع إلى أن هذه الصفة لم تكن غالبة في تلك البيئة الصحراوية التي كانت تطغى عليها البشرة السمراء، فكانت بذلك المرأة البيضاء ذات صفة مميزة وانفرادية جعلتهما يميلان إليها، وبياض أولاء النسوة يدل على أنهن مصونات ومحظيات ذوات قيمة تمنعهن من بسط يدهن للشقاء عكس المرأة السمراء التي قد تكون هذه الصفة فيها مكتسبة؛ لأنها تعاني قساوة الطبيعة وتتعرض لأشعة الشمس أثناء قيامها بالأعمال الشاقة خارج المنزل، وربما يرجع ذلك أيضا إلى أنهن حرائر ولدتهن حرائر وليس آمة؛ لأن هذه الأخيرة معروف عنها سمرة البشرة، وربما كانت علة ذلك أن أولاء النساء كن يستترن عن الرجال في المنزل على الدوام ومن شأن ذلك أن يجعل بشرتهن بيضاء.

---

[1]- امرؤ القيس: الديوان، ص41.

(المقاناة: الخلط)، (النمير: الماء النامي في الجسد).

[2]- عمرو بن كلثوم: الديوان، ص86.

3-**الشعر**:

كثيرا ما تغنى الشعراء بشعر المرأة وافتتنوا به وكان شعراء المعلقات أحد هؤلاء وقد فضلوا اللون الأسود لشعرها فكان هو اللون الجمالي الذي رسموا عليه نظرتهم الجمالية للمرأة ومن شعراء السبع المعلقات الذين أحبوا اللون الأسود في شعر المرأة امرؤ القيس يقول:

وَفَرْعٍ يَغْشَى المَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِـلِ
غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى العُـلَا تَضِلُّ القِعَاصُ فِي مُثَنَّى وَمُرْسَلِ[1]

فبالإضافة إلى الطول والسواد في الشعر نجد أن امرأ القيس قد فتن أيضا بصفة أخرى في شعر محبوبته وهي التجعد، وقد لجأ إلى ربط هذه الصفة بقنو النخلة لتأكيد ذلك، فهذه الصفة في شعر محبوبته هي ما تجعلها تتسم بالجمال وما يزيدها جمالا هو تلك الغدائر المرفوعة إلى أعلى الرأس،

وتفضيل الشاعر للون الأسود في الشعر ربما يرجع إلى أنه اللون الذي يتناسب مع بشرة المرأة البيضاء،لأنه يعكس لون وجهها مما ينم عن علاقة ضدية بين هذين اللونين اللذين يجعلان المرأة تظهر في صورة بارعة في الجمال، وربما يرجع هذا التفضيل إلى أن اللون الأسود في الشعر هو الغالب في صفات العرب ولأنه لم تكن في مجتمعهم نساء شقراوات إلا بعد اختلاطهم بالأجناس الأخرى كالفرس والروم والأتراك، وربما كانت علة ذلك أيضا أن النساء في ذلك العصر كن يضعن رداءا على رأسهن للسترة مما يثير غريزة الرجل وفضوله لرؤيته وإذا هو اختلى بها وكشفت له عن شعرها المستور افتتن به، لأن رؤية الشخص لشيء ما لأول مرة يجعله يفتن به خاصة إذا كان جميلا، أما عن تجعده فقد تكون هذه صفة خلقت في المرأة أو أنها تستعمل أدوات لتجعيده ما يدل على أنها مترفة وتعتني بنفسها.

[1]- امرؤ القيس: الديوان، ص43.

(الفرع: الشعر التام)، (أثيث: كثير)، (الغدائر: جمع الغديرة وهي الخصلة من الشعر)، (الاستشزار: الارتفاع).

4-الوجه:

هو أول ما يظهر للعيان ومرآة عاكسة لما بداخل الإنسان وأحد مكملات جمال المرأة؛ لأنه يحمل عدة عناصر جمالية وهو لا يقل إغراءا عن مظاهر الجمال الأخرى، وقد افتتن بعض شعراء المعلقات السبع كامرئ القيس وطرفة بن العبد ولبيد بن ربيعة بوجوه عشيقاتهم واعتبروا اللون الأبيض هو اللون المثال لجماله واعتمدوا في تأسيس نظرتهم الجمالية على بعض عناصر الطبيعة التي ظنوها تشبه وجوه خليلاتهم في البياض يقول امرؤ القيس:

تُضِيءُ الظَّلاَمَ بِالعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ[1]

شبه وجه محبوبته بمنارة الراهب لجامع الإنارة بينهما وكأنه هو الراهب ووجه هذه المحبوبة ذلك النور الذي يضيء معبده.

أما طرفة بن العبد فيرى أن وجه محبوبته يماثل في ضيائه وجماله ضياء الشمس وما يزيده جمالا أنه يحمل صفة النقاء يقول:

وَوَجْهٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِدَاءَهَا عَلَيْهِ نَقِيِّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ[2]

وتشبيه طرفة لوجه خليلته بالشمس ربما يرجع إلى أن نور وجهها يبعث في نفسه سرورا وفرحة مثل أشعة الشمس التي تلوح في الصباح الباكر فيسعده ذلك لأنه قد يمكنه من رؤية محبوبته.

---

[1]- امرؤ القيس: الديوان،ص46.

[2]- طرفة بن العبد: الديوان، ص27.

(لم يتخدد: لم يتلون أو يتغير لونه).

وقد لاح وجه المرأة عند لبيد بن ربيعة درة تضيء الظلام يقول:

وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلاَمِ مُنِيرَةً كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهـَا[1]

تشبيه الشاعر لبياض عشيقته ببياض هذه الدرة يدل على نورها المتلألئ وعلى طهارتها. إن بياض وجوه أولاء النسوة اللواتي تحدث عنهن الشعراء ربما يدل على طهرهن ونقائهن، وربما تعود علة ذلك إلى قلة جهد والسترة الدائمة في المنزل، وتفضيل هؤلاء الشعراء لهذه السمة في خليلاتهم قد يرجع إلى أنهن يحملن صفة متميزة خاصة وأن السمرة هي اللون الغالب على النساء في البيئة الصحراوية آنذاك، كما يرجع ذلك إلى ما يعانيه الشاعر من بعد هذه العشيقة عنه فيحس بظلام واضطراب بداخله وعند رؤيته إياها يتبدد هذا الظلام فيكون وجه هذه العشيقة بمثابة نور يضيء حياته ويزيل همومه.

5-العينان:

هما بؤرة جمال مثيرة ووسيلة اتصال بين الأشخاص ولكن دون لغة، وهما " سر الجمال وغايته بل هو رسوله الأمين إلى القلوب بالبلاغ المبين بها يوصل القلب إلى القلب"[2] وعينا المرأة وسيلة جذب مهمة فيها ومحل إغراء، وقد كان لعيون النساء اللواتي تحدث عنهن بعض الشعراء في معلقاتهم أثر على قلوبهم، فكانت العين السوداء الواسعة هي المفضلة عندهم واستعاروا في حديثهم عن جمالها عيون بقر الوحش ظنا منهم أنها تماثلها في السعة وشدة السواد، يقول امرؤ القيس:

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وُجْرَةَ مُطْفِلِ[3]

---

[1]- لبيد بن ربيعة: الديوان، اعتنى به محمد طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص112.

(الجمانة: خرزة تعمل من فضة)، (نظامها: خيطها وإذا سل منها هوت ساقطة).

[2]- عبد العزيز جادو: ألوان من الجمال والغزل، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت، ص44.

[3]- امرؤ القيس: الديوان، ص42.

شبه الشاعر نظرة عيون محبوبته بنظرة عيون بقر الوحش ما ينم على أن عيونها تشبه عيون هذه الحيوانات وتحمل نفس صفاتها الجمالية.

أما طرفة بن العبد فقد شبه سواد عيون محبوبته بسواد عيون الظبي[1]، يقول:

وَفِي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرُ سِمْطِيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَـدِ[2]

أما لبيد بن ربيعة فلم يكتفي بتشبيه عيون محبوبته بعيني الظباء في السواد فقط وإنما شبه نظرة عيونها بنظرة عيون هذه الظباء لأولادها؛ "لأن عيونها أحسن ما تكون في هذه الحال لكثرة مائها"[3] يقول:

زُجَلاً كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحُ فَوْقَهَا وَظِبَاءَ وُجْرَةَ عُطَّفًا أَرْآمُـهَـا[4]

أما عينا محبوبة الحارث بن حلزة فيكمن جمالهما في تلك النظرة التي توحي بها إليه عن رغبتها في مواعدته يقول:

وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدٌ النـَّا رَ أَخِيرًا تَلْوِي بِهَا العَلْيَـاءُ[5]

---

[1]– ينظر: أبو عبد الله حسين بن أحمد الزوزني: شرح المعلقات السبع، اعتنى به وعلق عليه علي محمد زينو، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، 2004.

[2]– طرفة بن العبد: الديوان، ص26.

(الأحوى: ذو الشفتين السمراوين)، (الشادن: الغزال الذي اشتد عوده قوي حتى استغنى عن أمه)، (السمط: الخيط الذي نظمت فيه الجواهر).

[3]– أبو عبد الله حسين بن أحمد الزوزني: شرح المعلقات السبع، اعتنى به وعلق عليه علي محمد زينو، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، 2004، 132.

[4]- لبيد بن ربيعة: الديوان، ص108.

(زجلا: جماعات)، (عطفا: أي ثانية أعناقها).

[5]– الحارث بن حلزة: الديوان، جم وشر وحق إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1991،ص20.

يريد الشاعر أن عشيقته في آخر عهد له بها نظرت إليه نظرة توحي بعذاب بعدها عنه ورغبتها في مواعدته.

إذا فالعين الحوراء قد سيطرت على وجدان هؤلاء الشعراء ما جعلهم يتخذونها سمة لجمال المرأة، وإعجابهم بها يرجع إلى تلك العلاقة الضدية بين السواد والبياض فكل لون يعكس اللون الآخر ما يجعلها تكون بارعة في الجمال، وتفضيلهم للون الأسود في العين يرجع إلى أنه اللون السائد في ثقافتهم ولا توجد صفة بديلة لذلك، أما عن تشبيهها بعيون الظباء وبقر الوحش فيرجع ذلك إلى أن هذه الحيوانات مثل المرأة، كلاهما كانتا قريبتين من الشعراء والجاهلي معروف عنه قربه للحيوانات وأن كليهما تتمتعان باللطف وتبعثان على الراحة النفسية، أما تشبيههم لنظرتها بنظرة هذه الحيوانات يدل على أنهن تتمتعن بالحنان ما يجعلهن تملكن القدرة على أداء الدور الأمومي وإسعاد من حولها، أو أن هذه النظرة نظرة شفقة وعطف تدل على عطفهن على الشعراء لما يعانونه من عذاب بسبب بعدهن.

6-الخدان:

الخدان أحد القيم الجمالية التي يتضمنها جسد المرأة وإحدى مفاتنها التي تسحر الرجل وتعمل على استمالته، وقد ارتبط جمال الخدين باحمرارها وتوردها وأسالتها هذه الأخيرة التي عدها أحد شعراء المعلقات الأساس الجمالي وهو امرؤ القيس يقول:

تَصُدَّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وُجْرَةَ مُطْفِلِ[1]

لم يتحدث الشاعر عن الخد صراحة وإنما حذفه وتحدث فقط عن سمته وهي النعومة مما

[1]-امرؤ القيس: الديوان، ص42.

(الصد والصدود: الإعراض).

يدل على أن خدي محبوبته غير منتفخين وأنه لا يحبذ هذه الصفة في وجه المرأة؛ لأنها قد لا تجعلها جميلة وربما تنم نعومة خدها على أن هذه الصفة هي الصفة التي كانوا يفضلونها في نساء تلك البيئة الصحراوية.

7-الفـــــــم:

فم المرأة موضع إغراء للرجل وينبوع متعته وهو بذلك يمثل قيمة جمالية تتمتع بها المرأة، ونجد أن بعض شعراء المعلقات السبع في حديثهم عن جمال خليلاتهم لم تفتهم الإشارة إلى جمال ثغورهن وما تحتويه من فتنة فتحدثوا عن الشفتين واللثة والأسنان ومن هؤلاء الشعراء طرفة بن العبد وعنترة بن شداد، يقول طرفة:

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَـوَّرًا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِ

سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلاَّ لِثَاتِـهِ أُسِفَّ وَلَـمْ تَكْـدِمِ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ[1]

شبه ثغر محبوبته بزهر الأقحوان الذي يتخلل رملا نديا وذلك لبيان نظارته كما شبه أيضا بريق أسنانها بأشعة الشمس لبيان نقائها وشدة بياضها، ونجد أن طرفة بن العبد قد اعتمد كثيرا في تأسيس نظرته الجمالية لمحبوبته على الشمس مما يدل أن هذه المواضع التي شبهها بنور الشمس تضفي على نفسه إشراقا وسرورا.

أما عنترة فجعل جمال ثغر محبوبته يكمن في عذوبته وطيب رائحته التي شبهها برائحة المسك والروض لكثرة أزهارها، كما يكمن أيضا في لذة طعم ريقه وبياض الأسنان يقول:

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ عَذْبٍ مُـقَبَّلُـهُ لَذِيـذِ المَطْعَـــــمِ

وَكَأَنَّ فَـارَةَ تَـاجِرٍ بِقَسِـيمَـةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الفَـــمِ

[1]- طرفة بن العبد: الديوان، ص 26-27.

أَوْ رَوْضَةً أُنُفًا تَضَمَنَّ نَبْتَهَـــا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَـــــمِ[1]

يرى عنترة أن محبوبته تقابله بثغر يكون موضع التقبيل فيه عذب وبأسنان بيضاء تسبقها رائحة فمها العطرة إذا أراد تقبيلها، وقد استعان هذان الشاعران في تعبيرهم عن جمال فم المرأة وما يحتويه بزهر الأقحوان والشمس والرمل والمسك وهي عناصر مستقاة من الطبيعة؛ لأن في نظرهما جمال ثغر عشيقاتهما هو جمال طبيعي مثل الجمال الموجود في الطبيعة، وبياض أسنان هذين المحبوبتين يدل على نقائها، أما تفضيل الشاعرين لهذا اللون في الأسنان يرجع إلى أن الطبيعة أو الحياة في تلك البيئة كانت قاسية، والشاعران يحتاجان إلى ما يبعث في نفسهما الراحة ويخرجهما من جو القساوة إلى جو الانبساط والأريحية فكان اللون الأبيض هو اللون الذي رآه يحقق لهما ذلك؛ لأنه يدل على الانشراح والفرح، أما لمة الشفتين واللثة فيرجع ذلك إلى قساوة البيئة الصحراوية وانعكاسها على مظهرهم وقد يقصد الشاعر بلمة اللثة احمرارها؛ لأن المرأة قد تستعمل السواك لإضفاء الجمال عليها، وفيما يخص رائحة الفم فإن ذلك يدل على طهارتهن واعتنائهن بنضارة الفم كما يدل على أنهن تترقبن رؤية الشاعران فيساعدهما ذلك على إغرائهما وفتنتهما والتأثير في نفسيتهما.

8-الجيد أو العنق:

عنق المرأة لا يقل قيمة عن باقي أجزاء جسدها الأخرى فهو أيضا يمثل أساسا جماليا عند بعض شعراء المعلقات السبع، واعتمدوا في تشكيلهم الجمالي لجيد عشيقاتهم على موجودات الطبيعة كالرئم وذلك لبيان طولها وليونتهما؛ لأن هذين الصفتين هما سر

[1]- عنترة بن شداد: الديوان، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، ص17-18.

جمالها يقول امرؤ القيس:

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ[1]

فصفة الطول هي الصفة المثالية لجمال المرأة عند امرئ القيس، وطرفة بن العبد لم يذهب بعيدا عما ذهب إليه امرؤ القيس فهو أيضا أحب الجيد الطويل في المرأة يقول:

وَفِي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرُ سِمْطِيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ[2]

أما عنترة بن شداد فإنه أضاف إلى صفة الطول صفة أخرى تجلت في الليونة فكان بذلك التشكيل الجمالي عند عنترة ممثلا في هذين الصفتين يقول:

وَكَأَنَّمَا التَفَتَتْ بِجِيدِ جَدَايَةٍ رَشَأٍ مِنَ الغِزْلَانِ حُرٍّ أَرْثَمِ[3]

نلاحظ أن هؤلاء الشعراء اتخذوا الطبيعة سبيلا للكشف عن جمال عشيقاتهم فذكروا الرئم لأنهم رأوا فيه الكائن الأمثل للتعبير عن هذا الموضع الجمالي عند المرأة لأنهما قد يحملان الصفة ذاتها.

وإعجاب الشعراء بالعنق الطويلة ربما يرجع إلى أن هذه السمة كانت سائدة في ذاك المجتمع الصحراوي، وربما يدل ذلك على طولها لأن المرأة الطويلة قد تتمتع بجيد طويل، أما فيما يخص بياضها فيرجع إلى أنهن كن يرتدين وشاحا أو رداءا يغطي رأسهن وعنقهن من أشعة الشمس، كما يرجع ذلك إلى أنهن كن محظيات ومخدومات غير ملزمات بالقيام بالأعمال الشاقة التي تتطلب الخروج إلى أشعة الشمس، وربما كان حديثهم عن بياض العنق

[1]-امرؤ القيس: الديوان، ص43.

[2]– طرفة بن العبد: الديوان، ص26.

[3]– عنترة بن شداد: الديوان، ص28.

ينم عن بياض الجسد ككل فكل موضع ستر دل ذلك على بياضه هذه السمة التي تعد سمة جمالية للمرأة.

9-النهدان:

تمثلان رمزا للأنوثة وأقوى مواضع الإغراء والإغواء "فجسد المرأة كان يمثل ومن خلال النهدين قيمة إغوائية، فضلا عن كونهما رمزا وسرا جماليا"[1]، كما أنهما أحد بواعث الشهوة وفاتحا للكون الجنسي، وقد أعجب عمرو بن كلثوم بصدر المرأة التي أحبها وأشار إلى الصفات التي تجعلها بؤرة جمالية مثيرة يقول:

وَثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخْصًا حِصَانًا مِنْ أَكُفِّ اللاَّمِسِينَا[2]

شبه الشاعر ثديي عشيقته بحق العاج وذلك بجامع الاستدارة بينهما وقد كان البياض والليونة هما سمة جمال ثدييها.

ويرجع اعتبار الشاعر لثديي المرأة أساسا جماليا لما تتميز به البيئة الصحراوية من قحط وجفاء وانعدام بعض عناصر الحياة وبالتالي حاجتهم إلى مصدر يبعث على هذه الأخيرة، فمثلما يرون في الغيث والسقي عنصرا للحياة رأوا في حليب المرأة الذي يكون الثدي منبعه عنصرا حياتيا أيضا، أما بياضهما فيرجع إلى سترتهما.

10- البطن والخصر:

الخصر بمثابة حزام يفصل أعلى الجسد الذي يتميز ببروز نهدين عن أسفله الذي حمل مواضع إغرائية للرجل، والمعيار الأمثل لجمال البطن والخصر يتمثل في ضمور الأولى ودقة الثانية يقول امرؤ القيس:

---

[1]- محمد حسين محمود: شعرية الجسد الجاهلي- فحص في أثر الجسد الجاهلي-، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014/2013، ص53.

[2]- عمرو بن كلثوم: الديوان، ص68.

مُـهَـفْـهَـفَـةٌ بَـيْـضَـاءُ غَـيْـرُ مُـفَـاضَـةٍ تَـرَائِـبُـهَـا مَـصْـقُـولَـةٌ كَـالـسَّـجَـنْـجَـلِ[1]

فعشيقته تتمتع ببطن ضامر وخصر دقيق زاد في جمالها وسحرها، ويقول في موضع آخر مشبها ضمور بطن هذه المحبوبة بخطام تتخذ من الأدم لأنها تماثلها في ذلك يقول:

وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُذَلَّلِ[2]

أما عمرو بن كلثوم فيقول أنه أصابه الجنون لشدة جمال خصر المرأة التي أحبها وعشقها يقول:

وَمَأْكَمَةٍ يَضِيقُ البَابُ عَنْهَا وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا[3]

وتفضيل هذين الشاعرين للبطن الضامر والخصر النحيل يرجع إلى ثقافة المجتمع الذي كانا يعيشان فيه فربما كانوا لا يحبذون هذه الصفة في المرأة، وقد يدل ذلك على طولها، كما أن يرجع ذلك إلى أيضا إلى أن هذين الخليلتين لا تزالان بكروان ولم تتزوجا ولم تنجبا الأولاد فالمرأة بعد الولادة يتغير شكل بطنها.

11- الـــردف:

أما أرداف المرأة فإنهما ترمزان أيضا إلى أنوثتها وهما من مواضع استمالة الرجل وإثارة شهوته، وقد كان لأرداف المرأة دور في إعجاب أحد شعراء المعلقات بعشيقته وهو عمرو بن كلثوم الذي يرى أن الامتلاء والثقل هي السمات التي تشكل مقياسا جماليا عندها و يضاف إلى ذلك عظم الورك والمأكمة يقول:

---

[1]- امرؤ القيس: الديوان، ص40.

[2]- المصدر نفسه، ص44.

(الكشح: الخصر)، (الجديل: خطام تتخذ من الأدم)، (المخصر: الدقيق الوسط).

[3]- عمرو بن كلثوم: الديوان، ص69.

وَمَتْنَيْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وَطَالَتْ رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا وَلِينَا

وَمَأْكَمَةٍ يَضِيقُ البَابُ عَنْهَا وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا[1]

إن ثقل أرداف المرأة له علاقة بالإنجاب ودورها الإخصابي؛ لأن المرأة الثقيلة الأرداف العظيمة الورك تكون ولادتها سهلة، أو ربما رجع ذلك إلى أن هذه المحبوبة ذات قد ممتلئ فكان ردفاها يتميزان بهذه الصفة ليكون هناك تناسقا بين أعضائها ومواضعها الجمالية.

12- **الساقان:**

اهتم بعض شعراء المعلقات السبع بساقي المرأة وجعلوهما كغيرهما من أجزاء جسدها الأخرى لهما دور في اتصافها بالجمال، فكان من سمات جمال الساقين عند هؤلاء الشعراء ليونتهما وصفاء لونهما وامتلائهما، ومن هؤلاء الشعراء امرؤ القيس الذي شبه ساقا عشيقته بأنبوب السقي وذلك لصفائهما لاستقامتهما كاستقامته يقول:

وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُذَلَّلِ[2]

أما عمرو بن كلثوم فإنه قال إنهما تشبهان أسطوانتي عاج أو رخام وما زاد في جمال ساقي محبوبته هو تلك الخلاخل التي تضعها في أسفلها يقول:

وَسَارِيَتَيْ بِلَنْطٍ أَوْ رُخَامٍ يَرِنُّ خَشَاشُ حَلْيِهِمَا رَنِينَا[3]

انتزع الشاعران المنظور الجمالي لساقي عشيقاتهما من الطبيعة لأن الطبيعة تعد أحد مصادر الجمال.

---

[1]- عمر بن كلثوم: الديوان، ص69.

[2]– امرؤ القيس: الديوان، ص44.

(السَّقِيِّ ها هنا: بمعنى المسقي كالجريح بمعنى المجروح، والجني بمعنى المجني).

[3]- عمرو بن كلثوم: الديوان، ص69.

إن بياض ساقي المرأتين اللتين تحدث الشاعران عنهما يرجع إلى أنهما مستورتان ومحظيتان ونساء ذلك المجتمع الصحراوي كن يرتدين ثيابا طويلة تمنعهن من التعرض لأشعة الشمس، وتفضيلهما للساقين الممتلئتين يرجع إلى أنهما تثيران غريزة الرجل إضافة إلى أن الساقين الممتلئتين تساعد المرأة على تحمل الحياة الصعبة والأعمال الشاقة في ذلك المجتمع.

13- الذراعان والأصابع والأنامل:

إن أغلب الشعراء في حديثهم عن جمال المرأة تعرضوا لكل أجزاء جسدها وتحدثوا عن قيمها الجمالية، وكان من بين هذه الأجزاء أيضا الذراعين و الأنامل والأصابع، فالأولى يكمن جمالها في امتلائها عند عمرو بن كلثوم يقول:

ذِرَاعَـيْ عَيْطَلٍ أَدْمَـاءَ بِكْـرٍ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينـَا[1]

شبه ذراعي محبوبته بذراعي الناقة لبيان امتلائهما وهذه مبالغة في التشبيه عند هذا الشاعر.

أما جمال الأنامل يكون في ليونتها والأصابع في دقتها، فالأولى تشبه نوعا من الدود والأخرى تشبه أغصان الشجر عند امرئ القيس يقول:

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ[2]

فليونة أصابع هذه المرأة واستقامتها كأغصان الشجر يدل على أنها امرأة مخدومة لا خادمة منعمة وغنية.

[1]- عمر بن كلثوم: الديوان، ص68.

(العيطل: الطويلة العنق)، (الأدماء: البيضاء)، ا(لبكر: التي لم يقر بها رجل)، (هجان اللون: البيض).

[2] امرؤ القيس: الديوان، ص45.

وفي وضع آخر عند زهير بن أبي سلمى ولبيد بن ربيعة كان وشم المرأة معصميها هو مايجعل يديها جميلتين يقول زهير:

وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ[1]

كما نجده يشير في موضع آخر إلى أن المرأة المتأنقة والتي تسر الناظر هي المرأة الجميلة، وكأن زهير لا يهمه إن كانت المرأة طويلة أو قصيرة، ممتلئة أو غير ممتلئة، وإنّما الشيء الوحيد الذي يجعله ينجذب نحو النساء هو اهتمامهن بمظهرهن يقول:

وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلَّطِيفِ وَمَنْظَرٌ أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ المُتَوَسِّمِ[2]

ويقول لبيد في الوشم أيضا:

أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نُؤُورُهَا كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُهَا[3]

الوشم هو عبارة عن زينة كالحناء كلاهما يستعمل لتجميل الأيدي عند النساء وهما سمتان جماليتان تتخذهما المرأة لزيادة جمالها واستمالة الرجل.

إن هذه السمات التي تتصف بها أولاء النسوة ترجع إلى أنهن حرائر لهن من يخدمهن ولا يستلزم عليهن القيام بالأعمال الشاقة، كما أن النساء اللواتي يتمتعن بذراعين ممتلئتين يجعلهن ذلك قادرين على القيام بالأعمال الشاقة التي يتميز بها المجتمع الجاهلي، أما الوشم فإنه سمة تميزت بها نساء ذاك المجتمع وربما يرجع ذلك إلى أنه رمز ديني يدفع الحسد أو أن النساء قد يستعملنه لزيادة جمالهن وخاصة اللواتي لا تتمتعن بالجمال الكافي وذلك لاستمالة الرجل.

---

[1]- زهير بن أبي سلمى: الديوان– شرحه وقدم له علي قاعور–، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص102.

[2]- المصدر نفسه، ص 104.

[3]- لبيد بن ربيعة: الديوان، ص108.

نلاحظ مما تقدم أن شعراء المعلقات السبع في حديثهم عن جمال المرأة قد رسموا صورة مثالية لهذا الجمال، فمحبوبة كل شاعر تبدو من خلال الصورة التي رسمها لها مثالا أعلى للجمال النسوي، كما نجد أن نظرتهم إليها هي نظرة شهوانية انحصرت بالدرجة الأولى في دورها الإخصابي، وكل شاعر منهم يتمنى أن يحظى بلقاء حبيبته ووصالها ويتضح ذلك في أنهم بالغوا في وصف جسد خليلاتهم على غرار امرؤ القيس الذي صرح بأنه حظي بوصال عشيقته وتتمتع بجمال جسدها يقول:

وَبَيْضَةَ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرُ مُعَجَّلِ[1]

كما نجد أيضا أن هؤلاء الشعراء قد اشتركوا في جعل بعض السمات قيما أو أسسا لجمال المرأة واختلفوا في البعض الآخر، وهذا يرجع إلى ذوق كل منهم إضافة إلى ما تتمتع به كل امرأة من عناصر جمالية، وقد يرجع ذلك أيضا إلى أن هذه المواضع التي

أعجب بها كل شاعر دون آخر كانت ظاهرة للعيان يمكن للشاعر أن يلاحظ سمتها الجمالية.

ثانيا- البعد المعنوي للجمال:

وإذا كان معظم شعراء المعلقات السبع قد أشادوا بمفاتن المرأة الحسية وتحدثوا عن مظاهر جمالها الجسدية، فإن ذلك لا يعني أنهم لم يتحدثوا عن الجانب الروحي أو المعنوي للجمال، وإنما نجد بعضا منهم قد تحدثوا عنه وأشادوا به، فجمال الروح لا يقل جاذبية عن جمال الجسد ومن السمات المعنوية التي عدها هؤلاء الشعراء أسسا معنوية في المرأة نجد:

[1]- امرؤ القيس: الديوان، ص35.

1-الحياء والعفة:

حياء المرأة يرتبط بعفتها لأنه يمكنها من كبح رغباتها ويمنعها من القيام بالأمور التي تلحق بها العار، وهما من مكملات المرأة في نظر الرجل؛ لأنهما تدلان على أنوثتها وشرفها، وعفة المرأة تكمن في تمنعها عن الرجل هذا الأخير الذي تستهويه المرأة التي نشأت على الأدب والأخلاق والتي تصون شرفها وشرف عائلتها وزوجها، ومن المعلقاتيين الذين جعلوا الحياء والعفة أساسا للبعد الجمالي عند المرأة امرؤ القيس وعمرو بن كلثوم، يقول الأول:

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ: لَكَ الوَيْلاَتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي[1]

يدل هذا على أن عشيقته تصده وتبعده عنها حتى لا يتسنى له ملامستها وإحداث أمر قد يلحق بها العار، كما يدل ذلك أيضا على حيائها واهتمامها بصون شرفها.

ويقول عمرو بن كلثوم:

تُرِيكَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى خَلاَءٍ وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكَاشِحِينَا

ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ هَجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

وَثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخْصًا حِصَانًا مِنْ أَكُفِّ اللاَّمِسِينَا[2]

عشيقة هذا الشاعر امرأة عفيفة والدال على ذلك أنها لا تزال بكر لم يلمسها أحد.

كان المجتمع الجاهلي في ذلك العصر ينبذ المرأة غير العفيفة لأنها تلحق العار بأهلها

---

[1]- امرؤ القيس: الديوان، ص27.

(الخدر: الهودج).

[2]- عمرو بن كلثوم، الديوان، ص69.

(الكاشح: العدو).

وبالقبيلة ما جعلهم يئيدون البنات عند ولادتهن، أما المرأة العفيفة فقد كانت محبوبة بين الناس لأن ذلك يدل على أدبها وعلو أخلاقها، ونجد أن نساء الجاهلية حرصن على المحافظة على شرفهن وعفتهن لكي لا يلحق بهن أو بأهلهن عار، كما يدل عفاف المرأة على أنها مصونة ومستورة متمنعة من الخروج، أما إذا خرجن فإنهم يرسلون معها حراسا يحمونها من الرجال، ومن مظاهر عفة النساء أيضا في ذلك المجتمع الجاهلي أنهن كن يرتدين ثوبا طويلا وعريضا بعض الشيء لكي يسترن مواضع إغرائهن.

2-العطف والحنان:

إن عطف المرأة وحنانها يرمزان إلى أنوثتها أيضا، وكلما تمتعت بهذين الصفتين كلما أثارت إعجاب الرجل وميله إليها فهو يجد فيها مصدر أمانه وراحته، إذ كلما واجهته مشكلة وقفت إلى جانبه وذللت الصعاب أمامه، ومن الشعراء الذين جمعت عشيقاتهم إلى جانب جمالهن الحسي صفة العطف والحنان نجد امرأ القيس ولبيد بن ربيعة، يقول امرؤ القيس:

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِـي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وُجْرَةَ مُطْفِـلِ[1]

شبه نظرة عشيقته إليه بنظرة بقر الوحش إلى أولادها هذه النظرة التي تنم عما تحسه المرأة من عطف اتجاه الشاعر لما يعانيه من عذاب لبعدها عنه.

ولبيد بن ربيعة لميذهب بعيدا عما ذهب إليه امرؤ القيس فهو أيضا شبه نظرات حبيبته ب نظرات الظبية إلى أولادها يقول:

زُجَلاً كَأَنّ نِعَاجَ تُوضِحُ فَوْقَهَـا وَظِبـَاءِ وُجْرَةَ عُطَّفًا أَرآمِـهـا[2]

[1]- امرؤ القيس: الديوان، ص42.

[2]- لبيد بن ربيعة: الديوان، ص108.

يرجع تفضيل هذين الشاعرين للمرأة العطوفة الحنونة إلى أنها تخفف عليهما قساوة الحياة وتحس بهما لما يعانيانه من بعدها عنهما ما يدفعها إلى تحقيق رغبتهما في لقائها في بعض الأحيان، كما أن حنان المرأة وعطفها يبعدها عن القسوة وغلظة الطبع.

ثالثا ـ متعلقات الجمال:

نجد أن بعض النساء لا يكتفين بما يتمتعن به من جمال حسي ومعنوي، أو أن البعض منهن لا تتوافر فيهن مقاييس الجمال مجتمعة لذا سعت هؤلاء النسوة إلى زيادة هذا الجمال بإضافة جمال آخر تجلى في الحلي والملابس والرائحة؛ لأن " الملابس وأصناف زينتها التي تضعها تعطيها الرونق والجمال الإضافي وتمنحها دافعا معنويا وتزيد من ثقتها بجمالها وحسن مظهرها، ومن ثم تضمن لها التأثير فيمن حولها"[1]، فهذه العناصر الجمالية تساعد المرأة على تأكيد جمالها وإبراز شخصيتها واستمالة الجنس الآخر نحوها.

1-الرائحـة:

لعل ما يمكن أن يرتبط بجمال المرأة أيضا رائحتها وطيب نكهتها فلطالما سحرت رائحة المرأة الشعراء وتحدثوا عنها في أشعارهم " وذلك لما تتميز به من أريج آسر أنه يمثل الطبيعة الفاتنة المتألقة، وهي تحيل المحبوب إلى زمان لا ينتهي، وفصل قريب من القلوب والعيون ففيه الحيلة والتجدد والنضارة والبهجة والإشراق"[2]، ومن شعراء المعلقات السبع الذين افتتنوا برائحة عشيقاتهم وتحدثوا عنها امرؤ القيس وعنترة بن شداد، يقول امرؤ القيس:

---

[1]- ينظر، أزاد محمد كريم الباجلاني: القيم الجمالية في الشعر الأندلسي- عصري الخلافة والطوائف-، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص111.

[2]- عبلة بوغاغة: صورة المرأة في شعر أبي فراس الحمداني -دراسة موضوعاتية فنية-، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الأدب العباسي، إشراف عيسى مدور، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2010، ص91.

إِذَا قَامَتَـا تَضَوَّعَ الـمِسْكُ مِنْهُمَـا نَسِيمَ الصِّبَا جَاءَ بِرَيَّا الـقُرُنْفُـلِ[1]

ويقول أيضا:

وَتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ[2]

فطيب رائحة النساء اللواتي تحدث عنهن الشاعر يدل على نقائهن وطهارتهن، كما يدل أيضا على عيشهن الرغيد، لهن من ينهض بشؤونهن ويكفينهن عن العمل فلا يكون هناك ما يقمن به إلا الاعتناء بأنفسهن والتزين والتعطر.

أما عنترة فيقول:

وَكـأَنَّ فَـارَةَ تَـاجِـرٍ بِـقَـسِـيمَـــةٍ سَـبَـقَتْ عَوَارِضَـهَـا إِلَيْكَ مِنَ الفَـمِ

وَخَـلَا الـذُّبَـابُ بِـهَـا فَـلَيْسَ بِبَـارِحٍ غَـرِدًا كَـفِـعْلِ الـشَّـارِبِ الـمُـتَرَنِّـمِ[3]

وكأن ثغر محبوبته يشبه تلك الزهرة التي يجتمع حولها النحل لالتقاط العسل وهذا ينم على أن طعم ريقها يشبه طعم العسل، ويرجع هذا إلى نضارة فمها واهتمامها بنفسها.

2-الحلـــي:

رأت المرأة في الحلي عنصرا مولدا للإعجاب والجمال فحصرت على ارتدائه وإضافة جمال إلى جمالها، فكان بذلك قيمة جمالية لها دور في استمالة الرجل نحوها، وقد اهتمت بعض نساء المعلقات على ارتداء الحلي كالخلاخل والقلائد والأساور ومن بينهن عشيقات امرئ القيس، وطرفة بن العبد وعمرو بن كلثوم.

---

[1]- امرؤ القيس: الديوان، ص25.

[2]- المصدر نفسه، ص44.

[3]- عنترة بن شداد: الديوان، ص18-19.

يقول امرؤ القيس:

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ[1]

يشير الشاعر إلى أن جيد محبوبته مثقل بأنواع القلائد التي تدل على رخائها.

ويقول طرفة بن العبد:

وَفِي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرُ سِمْطِيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ[2]

ويقول أيضا:

كَأَنَّ البُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ[3]

أما عمرو بن كلثوم فبقول:

وَسَارِيَتَيْ بِلَنْطٍ أَوْ رُخَامٍ يَرِنُّ خَشَاشُ حَلْيِهِمَا رَنِينَا[4]

إن ارتداء عشيقات هؤلاء الشعراء لهذه الأنواع من الحلي يدل على ترفهن ورخائهن، أما ارتداؤهن للخلاخل فيوحي بأنهن تردن إغواء الشعراء ولفت انتباههم خاصة وأنه تحدث رنينا لأن " تزيين جسد المرأة بالحلي والجواهر التي تضعها يظهر ترفها وطبقتها الاجتماعية، وله

---

[1]- امرؤ القيس: الديوان، ص43.

[2]- طرفة بن العبد: الديوان، ص26.

[3]- المصدر نفسه، ص34.

(البرين: مثنى برة، وهي حلقة من نحاس تجعل في أنف الناقة استعارها للأسورة والخلاخيل)، (الدملج: المعضد وهو حلي كالسوار يلبس على العضد)، (العشر والخروع: نبتتان صحراويتان تنموان على شكل شجيرات)، (لم يخضد: لم تشذب أوراقه وأغصانه).

[4]- عمرو بن كلثوم: الديوان، ص69.

علاقة بالفتنة والغواية"[1]، وقد يرجع ارتداؤهن للخلاخل إلى رموز عقائدية تعارف عليها أهل ذلك المجتمع كأن تكون للحماية من الشر وتجنب السحر والحماية من الحسد.

3-الثيـاب:

الأثواب من متعلقات الجسد و" رسالة إلى الآخر وطريقة دينامية لجلبه ومظهر من مظاهر تغيير صورة الجسد"[2]، كما أنها تدل على هيئة الجسد ويتم ارتداؤها من أجل السترة، وقد تكشف الثياب عن شخصية الإنسان وعن حالته الاجتماعية وهي تستعمل للتزيين والكشف عن بعض المفاتن الجسدية عند المرأة، ومن الشعراء الذين تحدثوا عن ملابس المرأة في شعرهم امرئ القيس وطرفة بن العبد.

يقول امرؤ القيس:

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءَ الوِشَاحِ المُفَصَّلِ

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابِهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ[3]

ويقول أيضا:

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ[4]

---

[1]- ينظر، محمد حسين محمود: شعرية الجسد –عصر صدر الإسلام – العصر الأموي- فحص أثر الجسد في شعر هذين العصرين، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمانن الأردن، ط1، 2014/2013، ص164-165.

[2]- ينظر، محمد حسين محمود: شعرية الجسد الجاهلي-فحص أثر الجسد في القصيدة الجاهلية-، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص104.

[3]- امرؤ القيس: الديوان، ص 36.

(المتفضل: اللابس ثوبا واحدا إذا أراد الخفة في العمل).

[4]- المصدر نفسه، ص 38.

شبه الشاعر نواحي الثريا بالجواهر الموجودة على نواحي الوشاح الذي ترتديه محبوبته ما أثار إعجاب الشاعر؛ لأنه زاد في جمال محبوبته وفتنتها.

أما في البيتين الثاني والثالث فقد أشار الشاعر إلى الثياب التي ترتديها هذه الخليلة أثناء النوم ما يجعلها أكثر إغراءا؛ لأنها قد تكشف عن أعضائها التي يراها تزيد في جمالها وتحقق في متعته.

وإن ارتداء المرأة لهذه الثياب يعني أنها لا ترتدي أثناء النوم ما ترتديه أثناء النهار فقد كانت تخفف من الملابس التي تلبسها أناء النهار وتترك ثوبا واحدا تنام فيه، يدل ذلك على ما بلغته الحياة في الجاهلية من حضارة وتنعم وأن هذه المرأة ميسورة الحال تتمتع بالترف على عكس المرأة الفقيرة التي لا ترتدي الملابس المرصعة بالجواهر وقد لا تستعمل ثوبا للنوم، ويدل أيضا حديث الشاعر عن الثياب التي ترتديها أثناء النوم على أنه نال وصالها.

أما طرفة بن العبد فيقول:

نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقِينَةٍ تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسِدِ[1]

بمعنى أن هذه المغنية كانت تغريهم بثيابها الملونة بلون الزعفران هذا اللون الفاتح الذي يزيد من فتنتها، وما يضفي عليها جمالا ساحرا انعكاس أضواء المصابيح والشموع عليها، وهذه المرأة التي تحدث عنها طرفة قد تكون منعمة رقيقة العيش وأنيقة الحركة. إذا فالرائحة والحلي والثياب هي قيم جمالية تضفيها المرأة على نفسها لتأكيد جمالها.

نستنتج أن المرأة الجاهلية قد أثارت قريحة الشعراء بجمالها ما جعلهم ينظمون فيها الأشعار ويعبرون عن فتنتهم وإعجابهم بهذا الجمال، وقد كان الجمال الجسدي أكثر حضورا

[1]– طرفة بن العبد: الديوان، ص 32.

من جمالها الروحي، وهذا ربما راجع إلى أن الجسد أكثر تأثيرا من الجانب المعنوي أو ربما أنهم كانوا لا يهتمون بطباع المرأة، لكننا نجد أن هناك من الشعراء من يتمنى أن تكون خليلته جامعة لكل الأوصاف وأن الجمال الظاهري لا يكتمل إلا إذا ارتبط بجمال الروح.

ونلاحظ من خلال النماذج الشعرية عند شعراء المعلقات أنه كان للطبيعة المحيطة بهم ولثقافة مجتمعهم دور في رسم الصورة الجمالية للمرأة التي تحدثوا عنها، فعناصر الطبيعة التي أخذوا صورتها الجمالية تذكرهم بجمال عشيقاتهم وأنهم وجدوا فيها القيم والأسس التي من شأنها أن تعكس جمال أولاء العشيقات، وكان من الصور الجمالية التي استلهمها الشاعر مما يحيط به أنه شبه عيني محبوبته بعيني بقر الوحش، وجيدها بجيد الرئم، وامتلائها بالناقة، وهذا ربما يرجع إلى أن الناقة هي الحيوان الذي كان يسافر على متنه فيقضي معها وقتا طويلا ما جعلها تسيطر على مخيلته الشعرية، أما الرئم وبقر الوحش فقد كان يصطادهما في القفار ويشاهدهما يركضان، فأعجب بجيد الغزال وأسرته عيون بقر الوحش وامتزج بذلك إحساسه نحو حبيبته مع ما أعجب به، فتولدت لديه نظرة جمالية كانت الأجدر بتكوين صورة لجمال عشيقته " فكانت بذلك العلاقة شديدة بين جمال المرأة والطبيعة داخل كيان الشاعر ومشاعره"[1] ، كما نجد أن الواقع الاجتماعي لهؤلاء الشعراء وثقافتهم كان لهما دور في تكوين منظورهم الجمالي للمرأة التي تغنوا بها وهذا ربما يرجع إلى ذوق كل واحد منهم أو أن هذه السمات هي التي تطغى على ثقافة مجتمعهم، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الحياة في مجتمعهم الصحراوي والذي يتميز بالقساوة والحاجة إلى ما يحقق لهم السلام النفسي ويذلل الصعاب أمامهم، فكانت بذلك النساء اللواتي تحدثوا عن جمالهن هن الأقدر على تحقيق ذلك؛ فالمرأة البيضاء الطيبة الرائحة تبعث على الإشراق والسرور الذي يبدد

[1]– أزاد محمد كريم الباجلاني: القيم الجمالية في الشعر الأندلسي–عصري الخلافة والطوائف–، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص149.

الظلام الذي يعانيه الشاعر بداخله، والمرأة الطويلة الممتلئة القد والأرداف هي القادرة على رجال أقوياء يتمتعون بالشجاعة ويرتجى فيهم الخير للدفاع عن قبيلتهم ومواجهة الأعداء، كما أنها تمكنهم من زيادة عدد أفراد القبيلة.

إذا فنظرتهم إلى المرأة ارتبطت بالحياة أكثر ما ارتبطت بالعنصر الجمالي فيها، فكان جمالها إذا يتمثل في أنها عنصر يبعث على الأمل والنماء والحياة.

خـاتــمـة

خاتمة:

ومن خلال هذه الدراسة الموسومة بـ " أسس الجمال النسوي في شعر المعلقات السبع " خلصنا إلى مجموعة من النتائج تجلت فيمايلي:

ـ صعوبة الإلمام بمصطلحي الجمال والقيمة وإعطائهما مفهوما مستقلا، وهذا راجع إلى طبيعتهما المجردة والمتجلية في عالم الأشياء، إلا أن المتفق عليه إثارة الشعور بالسعادة والفرح والانشراح بالنسبة للجمال، والاعتدال والاستقامة بالنسبة للقيمة.

ـ اختلاف الشعور بالجمال من شخص لآخر ما يدل على اختلاف قيم الحكم الجمالي بينهم والتي ترجع إلى ذوق كل منهم وإلى ثقافته الاجتماعية.

ـ لا يمكن الفصل بين العمل الأدبي والعنصر الجمالي فيه، لأنه الخاصية الجوهرية التي بفضلها يستطيع الأديب التأثير في المتلقي.

ـ اختلاف شعراء المعلقات السبع في بعض أسس الجمال النسوي واتفاقهم في البعض الآخر، فقد اختلفوا في طول شعرها وطول خدها وبياض ساقيها وامتلاء ردفيها، واتفقوا في امتلائها وبياضها، فاختلافهم يرجع إلى ذوق كل شاعر وغريزته، أما اتفاقهم فيرجع إلى أن ثقافتهم واحدة، هذه الأخيرة التي كان لها دور في خلق قيم جمالية للمرأة.

ـ غلبة البعد المادي للجمال على البعد المعنوي له عند شعراء المعلقات السبع وهذا راجع إلى أن النساء اللواتي كان يتحدث عنهن الشعراء هن عشيقاتهم وليست زوجاتهم فكان أول ما يظهر لهم عند رؤيتهن هو المظهر الخارجي وليست الصفات المعنوية التي لا تكتشف إلا بعد المعاشرة، ولكننا نجد تمازجا بين الجانبين المادي والمعنوي عند بعض الشعراء كامرئ القيس وعمرو بن كلثوم.

ـ اعتماد الشعراء في وضع قيم جمال المرأة على الطبيعة المحيطة بهم وعلى ثقافة مجتمعهم، فالطبيعة كانت تأسره بجمالها وتذكره بجمال محبوبته فجعلته يربط بينهما مكونا بذلك صورة غاية في الجمال، أما فيما يخص ثقافة مجتمعهم فقد كانت الصورة الجمالية للمرأة انعكاسا لما كان يحتاجه العربي لمواجهة الحياة الصعبة والشاقة في تلك البيئة الصحراوية.

ـ نلاحظ أن الشعراء في حديثهم عن جمال المرأة قد رسموا صورة المرأة المثال أو النموذج، فكانت بذلك صورتها الجمالية مرسومة في أذهانهم غير متمثلة في الواقع.

لم يلق موضوع الجمال النسوي اهتماما كبيرا عند الباحثين والدارسين، لذلك نأمل أن تكون هناك دراسات إضافية في نفس الموضوع، وتتوسع مدوناتها لتشمل ثقافة العربي في مختلف الأزمنة الأدبية لما لها من أهمية في حاضرنا وامتداداتها إلى نصوصنا الدينية وطرق عيشنا، كما نأمل أن تعتمد الدراسات المناهج الأنثروبولوجية ومناهج علم النفس لصناعة أنساق ثقافية مضبوطة تعتمد النص الأدبي وتغيِّب فكرة الأدبية والشعرية التي طغت على الدراسات الأدبية.

مـلـحـق

يتضمن هذا الملحق أهم أبيات ومقطوعات شعر المعلقات السبع التي ورد فيها الحديث عن أسس الجمال النسوي.

- **معلقة امرؤ القيس:**

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيْمُ الصِّبَا جَاءَ بِرَيَا القُرُنْفُلِ

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ: لَكَ الوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

وَبَيْضَةَ خِدْرٍ لاَ يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعَجَّلِ

إِذَا مَا الثُّرَيَا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءَ الوِشَاحِ المُفَصَّلِ

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

مُهَفْهَفَةٌ بَيضاءُ غَيرُ مُفاضَةٍ تَرائِبُها مَصقولَةٌ كَالسَّجَنجَلِ

كَبِكرِ المُقاناةِ البَياضِ بِصُفرَةٍ غَذاها نَميرُ الماءِ غَيرُ المُحَلَّلِ

تَصدُّ وَتُبدي عَن أَسيلٍ وَتَتَّقي بِناظِرَةٍ مِن وَحشِ وَجرَةَ مُطفِلِ

وَجيدٍ كَجيدِ الرِئمِ لَيسَ بِفاحِشٍ إِذا هِيَ نَصَّتهُ وَلا بِمُعَطَّلِ

وَفَرعٍ يَزينُ المَتنَ أَسوَدَ فاحِمٍ أَثيثٍ كَقِنوِ النَخلَةِ المُتَعَثكِلِ

غَدائِرُها مُستَشزِراتٌ إِلى العُلا تَضِلُّ المدارى في مُثَنّىً وَمُرسَلِ

وَكَشحٍ لَطيفٍ كَالجَديلِ مُخَصَّرٍ وَساقٍ كَأُنبوبِ السَقِيِّ المُذَلَّلِ

وَتُضحي فَتيتُ المِسكِ فَوقَ فِراشِها نَؤومُ الضُحى لَم تَنتَطِق عَن تَفَضُّلِ

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

تُضيءُ الظَلامَ بِالعِشاءِ كَأَنَّها مَنارَةُ مَمسى راهِبٍ مُتَبَتِّلِ

إِلى مِثلِها يَرْنُو الحَليمُ صَبابَةً إِذا ما اِسبَكَرَّت بَينَ دِرعٍ وَمِجوَلِ

معلقة طرفة بن العبد:

وِفِي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرُ سِمْطِيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّراً تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِ

سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

وَوَجْهٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِدَاءَهَا عَلَيْهِ نَقِيِّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ

نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجَبٌ بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الطِّرَافِ الْمُعَمَّدِ

كَأَنَّ البُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ

- **معلقة زهير بن أبي سلمى:**

وَدارٍ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ

- **معلقة لبيد بن ربيعة:**

أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نُؤُورُهَا كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُهَا

زُجَلاً كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا وَظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطَّفًا أَرْآمُهَا

وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا

- **معلقة عمرو بن كلثوم:**

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكَاشِحِينَا

ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

وَثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخْصًا حِصَاناً مِنْ أَكُفِّ اللَّامِسِينَا

وَمَتْنَيْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وَطَالَتْ رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا وَلِينَا

وَسَارِيَتَيْ بِلَنْطٍ أَوْ رُخَامٍ يَرِنُّ خَشَاشُ حَلْيِهِمَا رَنِينَا

وَمَأْكَمَةٍ يَضِيقُ البَابُ عَنْهَا وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا

عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ نُحَاذِرُ أَنْ نَقُسِمَ أَوْ نَهُونَا

إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مَتُونُ الشَّارِبِينَا

معلقة عنترة بن شداد:

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ عَذْبٍ مُقَبَّلَهُ لَذِيذِ المَطْعَمِ

وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الفَمِ

أَوْ رَوْضَةَ أُنُفًا تَضَمَّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ

وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرِدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ المُتُرَنِّمِ

وَكَأَنَّمَا التَفَتَتْ بِجِيدِ جَدَايَةٍ رَشَأٍ مِنَ الغِزْلَانِ حُرٍّ أَرْثَمِ

- **معلقة الحارث بن حلزة:**

وَبِـعَـيْـنَـيْكَ أُوْقَـدَتْ هِـنْـدٌ النَّـا رَ أَخِـيـرًا تُـلْـوِي بِـهَـا الـعَـلْـيَـاءُ

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

ـ القرآن الكريم رواية ورش.

أولا – المصادر:

1– أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وغرائب وأسرار، تح وتع محمد ابراهيم سليم، مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع، بولاق، القاهرة، د.ط، د.ت.

2- امرؤ القيس: الديوان، اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2004.

3– الحارث بن حلزة: الديوان، جم وشر وحق إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1991.

4– زهير بن أبي سلمى: الديوان– شرحه وقدم له علي قاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003.

5– طرفة بن العبد: الديوان، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

6– عمرو بن كلثوم: الديوان، جمعه وشرحه وحققه إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1996.

7– أبو عبد الله حسين بن أحمد الزوزني: شرح المعلقات السبع، اعتنى به وعلق عليه علي محمد زينو، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، 2004.

8– أبو علي ابن سينا: الإشارات والتنبيهات، شرح نصر الدين الطوسي، تح سليمان دنيا، دار المعارف، القسم4، ط3، د.ت.

9- عنترة بن شداد: الديوان، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.

10- لبيد بن ربيعة: الديوان، اعتنى به محمد طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

ثانيا – المراجع:

1- ابتسام مرهون الصّفار: جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم، دار عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط1، 2009.

2- أحمد أمين: النقد الأدبي في جزأين، مكتبة النهضة المصرية لأصحابها حسن محمد وأولاده، القاهرة، ج1، ط1، 1963.

3- أزاد محمد كريم الباجلاني: القيم الجمالية في الشعر الأندلسي-عصر الخلافة والطوائف-، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

4- أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال-أعلامها ومذاهبها-، دار قباء للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، 1998.

5- راوية عبد المنعم عباس: الحس الجمالي وتاريخ الفن، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

6- شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي-دراسة في سيكولوجية التذوق الفني-، سلسلة عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت، مارس 2001.

7- عبد العزيز جادو: ألوان من الجمال والغزل، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت.

8- عبد القادر فيدوح: الجمالية في الفكر العربي، مطبعة اتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط، 1999.

9- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز-قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر-، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004.

10- **عبد الله المرشد**: كتاب إلى أشعار العرب وصناعتها، دار الآثار الإسلامية، الكويت، ج2،ط3، 1989، ص48.

11- عبد المالك مرتاض: النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

12- عزالدين اسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي-عرض وتفسير ومقارنة-، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1992.

13- علي أبو ملحم: في الجماليات نحو رؤية جديدة إلى فلسفة الفن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنّشر والتّوزيع، ط1، 1990.

14- عمر بن بحر الجاحظ: الحيوان، تح وشرح عبد السلام محمد هارون، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده، مصر، ج3، ط2، 1965.

15- فيصل بربرعون: التصوف الإسلامي-الطريق والرجال-، مطبعة دار الثقافة للطباعة والنشر، د.ط، 1983.

16- كريب رمضان: فلسفة الجمال في النقد الأدبي -مصطفى ناصف نموذجا-، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009، د.ط، ص25.

17- محمد حسين محمود: شعرية الجسد الجاهلي- فحص في أثر الجسد الجاهلي-، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014/2013.

18- محمد حسين محمود: شعرية الجسد -عصر صدر الإسلام - العصر الأموي- فحص أثر الجسد في شعر هذين العصرين، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2014/2013.

19- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط. أكتوبر 1997.

20- محمود محمود الغراب: الحب والمحبة الإلهية-من كلام الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي-، مطبعة الكتاب العربي، دمشق، 1992م، د.ط، ص34-35.

21- مصطفى صادق الرافعي: وحي القلم، ضبطه وصححه وعلق حواشيه محمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة، مصر،ج3. ط1، 1941.

22- مصطفى عبد الرحمن ابراهيم: في النقد الأدبي القديم عند العرب، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، القاهرة، د.ط، 1998.

23- هلال الجهاد: جماليات الشعر العربي-دراسة في فلسفة الجمال في الوعي العري الجاهلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

ثالثا - المعاجم:

1 - أحمد بن محمد علي المقري الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، الجزء1، الطبعة2، د.ت.

2- بطرس البستاني: محيط المحيط-قاموس مطول للغة العربية-، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، د.ط، 19813.

3- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ج1، د.ط، 1982.

4- ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، تح محمد علي النّجار، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ج7، د.ط،1424هـ/2003م.

5- عبد المنعم الحفني: معجم مصطلحات الصوفية، دار المسيرة، بيروت، ط2، 1987.

6- مجدي وهبه وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الفتح، بيروت، ط2، 1984.

7- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.

8-أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري: تهذيب اللغة، تح عبد السلام هارون، مر محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج9، د.ط، د.ت.

9- ابن منظور: لسان العرب، دار صبح ، بيروت، لبنان، ج2، ط2، د،ت.

رابعا – المجلات:

1- نبيل راغب: مجلة الفيصل، عدد 67، نوفمبر 1982، ص125.

خامسا – الرسائل الجامعية:

1- عبلة بوغاغة: صورة المرأة في شعر أبي فراس الحمداني –دراسة موضوعاتية فنية–، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الأدب العباسي، إشراف عيسى مدور، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011/2010.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة.....أ-ج

الفصل الأول: مفاهيم الجمال

أولا - مفهوم الجمال..... 8

1- لغة 8

2- اصطلاحا 9

ثانيا - الجمال قيمة نسبية.....18

1- مفهوم القيمة 18

أ- لغة.....19

ب- اصطلاحا.....19

ثالثا ـ الجمال بين الذاتية والموضوعية 20

رابعا ـ علم الجمال الأدبي 23

خامسا ـ أسس الجمال النسوي 26

الفصل الثاني: أبعاد ومتعلقات الجمال النسوي في شعر المعلقات السبع

أولا – البعد المادي للجمال 33

ثانيا – البعد المعنوي للجمال 51

ثالثا – متعلقات الجمال 53

فهرس الموضوعات: .....

خاتمة 61

ملحق 64

قائمة المصادر والمراجع 69

فهرس الموضوعات 75

ملخص

ملخص

- **الملخص:**

يعرض هذا البحث أسس الجمال النسوي في شعر المعلقات السبع، عنيت فيه بالكشف عن ماهية الجمال والتي تمثلت في أنه كل ما يسر النفس ويبهجها، كما كشفت عن علاقة الجمال بالأدب، وارتأيت أيضا الوقوف على أبعاد الجمال النسوي وقيمه في شعر المعلقات، فوجدت أنّ هناك أبعادا مادية تمثلت في بياض المرأة وامتلائها وسواد عينيها وطول شعرها، وأبعادا معنوية تمثلت في الصفات التي تكون شخصيتها، وقد كانت صفاتها المادية غالبة على أشعارهم على عكس الصفات المعنوية؛ لأنّ الجمال الذي تحدث عنه الشعراء كان متعلقا بالخليلة أكثر من الزوجة، وقد كان جمال المرأة في المعلقات مرآة عاكسة لبيئة وثقافة الشعراء اللتين كان لهما دور في تحديد قيمها الجمالية، وتوصلت إلى أنّ امرأة المعلقات كانت قيمة جمالية وفنية أثارت قريحة الشعراء فتغنوا بجمالها، فكان بذلك المنظور الجمالي الذي رسمه كل شاعر لخليلته دليل على وعيه وتذوقه للجمال، وقد حاولت تفسير الجمال النسوي في شعر المعلقات السبع على المستوى الأنثربولوجي والنفسي وذلك لما رأيت فيه من جدوى تخدم البحث.

- **الكلمات المفتاحية:**

الجمال، الجمال النسوي، أسس الجمال النسوي، البعد المادي للجمال، البعد المعنوي للجمال، قيم وسمات الجمال النسوي، المعلقات السبع، النقد الثقافي.

Résumé :

Cette recherche étale les principes de la beauté féminine dans les poèmes des sept mu'allaqãt, dans laquelle j'entendais de dévoiler la substance de la beauté, laquelle consiste en tout ce qui fait plaisir à l'âme et l'épanouit, j'ai aussi dévoilé son lien avec la littérature, et j'ai également envisagé de mettre l'accent sur les aspects de la beauté féminine et ses valeurs dans les poèmes des mu'allaqãt, j'ai donc trouvé qu'il existe des aspects matériels consistant en la blancheur de la femme, ses rondeurs, la noirceur de ses yeux et la longueur de ses cheveux , et des aspects moraux consistant en les caractéristiques de sa personnalité, ses caractéristiques matérielles prenaient le dessus sur les caractéristiques morales car la beauté décrite par les poètes concerne la dulcinée plus que l'épouse, et la beauté a été dans les mu'allaqãt était d'une valeur esthétique et artistique provoquant le don des poètes qui sont donc charmés par sa beauté, c'était donc l'image esthétique que chaque poète a dessine de sa dulcinée, preuve de son goût et de son admiration de la beauté, et j'ai essayé d'interpréter la beauté féminine dans la poésie des sept mu'allaqãt sur le plan anthropologique et psychologique et ce pour enrichir cette recherche.

Les mots clés :

Beauté, beauté féminine, critères de la beauté féminine, aspect matériel de la beauté, aspect moral de la beauté, valeurs et critères de la beauté féminine, sept mu'allaqãt, critique culturelle.